

استراتيجيات التنمية الثقافية للشباب الجامعي في ضوء

تحديات العولمة الثقافية

أ. د. ايمان عبد الكريم ذيب صالح

الملخص

تمثلت مشكلة البحث في عدم العثور على برنامج متكامل أو استراتيجية واضحة المعالم لتنمية ثقافة الشباب الجامعي في الدول العربية، وكل ما تم الاطلاع عليه هو جملة من الأدبيات قد تكون مصحوبة بإجراءات وتدابير عملية متفرقة، وعلى جملة من خطط الوقاية من آثار العولمة بشكل عام موجهة للشباب ولغيرهم من الفئات العمرية، وهي خطط لا يمكن التقليل من أهميتها وإلى حد ما من فعاليتها، ويمكن ان تشكل في حد ذاتها عناصر مهمة رغم عدم تركيزها بالضرورة على الجوانب النفسية من شخصية المستهدفين، عناصر أساسية لإعداد برنامج عربي للتنمية البشرية، على أساس ان هذا البرنامج ينبغي ان يشكل محوراً لكل وقاية ممكنة من آثار العولمة وتداعياتها.

Abstract

The problem with the search in the failure to find an integrated program or a clear strategy for the development of university youth in the Arab world culture, and everything has been viewed is a set of literature may be accompanied by actions and measures sporadic process, and on a number of prevention of the effects of globalization in general, youth-oriented plans for other age groups, the plans can not be underestimated and somewhat effective, and can form in itself important elements despite the lack of focus necessarily on the psychological aspects of personal target, essential elements to prepare the Arab program for human development, on the grounds that this program It should be the focus of every possible protection from the effects of globalization and its repercussions.

مُقَدِّمَةٌ

تمثلت مشكلة البحث في عدم العثور على برنامج متكامل أو استراتيجية واضحة المعالم لتنمية ثقافة الشباب الجامعي في الدول العربية، وكل ما تم الاطلاع عليه هو جملة من الأدبيات قد تكون مصحوبة بإجراءات وتدبير عملية متفرقة، وعلى جملة من خطط الوقاية من آثار العولمة بشكل عام موجهة للشباب ولغيرهم من الفئات العمرية، وهي خطط لا يمكن التقليل من أهميتها وإلى حد ما من فعاليتها، ويمكن ان تشكل في حد ذاتها عناصر مهمة رغم عدم تركيزها بالضرورة على الجوانب النفسية من شخصية المستهدفين، عناصر أساسية لإعداد برنامج عربي للتنمية البشرية، على أساس ان هذا البرنامج ينبغي ان يشكل محورا لكل وقاية ممكنة من آثار العولمة وتداعياتها، وعليه فقد استهدفت الدراسة الحالية التعرف على :

١. مضمون الثقافة والعولمة.
٢. مكونات ومصادر الثقافة العربية
٣. مصادر ثقافة الشباب العربي
٤. العوامل التي تساهم في بناء التيارات المضادة للثقافة العربية
٥. أبعاد العولمة الثقافية
٦. آثار العولمة الثقافية :
- أ- أثر العولمة الثقافية على المجتمع الإنساني
- ب- أثر العولمة الثقافية على المجتمع العربي
- ت- آثار العولمة الثقافية على قيم واتجاهات الشباب الجامعي
٧. استراتيجيات التنمية الثقافية للشباب الجامعي

وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي من خلال تحديد مصادر الدراسة المتعلقة بالعولمة الثقافية، وتحليل محتواها من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة، وتحقيق الأهداف الموضوعية وصولاً إلى تحقيق الهدف الأساسي المتمثل في وضع استراتيجيات يمكن بها تنمية ثقافة الشباب العربي عموماً والعراقي خاصة .
وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات .

الفصل الأول التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

يعد الشباب من أهم الفئات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع المعاصر نظراً للأدوار الإنتاجية والخدمية والعلمية والأمنية التي يؤدونها والتي لا يمكن الاستغناء عنها بأية صورة من الصور إذ يؤدي الشباب أدوارهم هذه بنشاط وفاعلية وهمة تفوق تلك التي تقوم بها الفئات الاجتماعية الأخرى لاسيما متوسطي العمر والمسنين ، ذلك ان الشباب بحكم أعمارهم الفنية أكثر قدرة وكفاءة على تحمل المسؤوليات والصعاب التي يواجهونها في المجتمع الحديث وأكثر تكيفاً وانسجاماً مع الظروف والمعطيات والتغيرات التي يشهدها المجتمع ، فضلاً عن كون الشباب يعيشون فترة زمنية أطول من الفترة الزمنية التي يعيشها متوسطو العمر والمسنون ، لهذا يعتمد مجتمعنا الناهض على الشباب اعتماداً كبيراً لانهم الخزين الحيوي الذي لا ينضب والذي يرفد الوطن والامة بالطاقات والامكانيات والكفاءات الفعالة في التغيير المطلوب . (رياض، ١٩٦٥، ١٠٥)

وتتميز الأمة العربية بأنها ذات شخصية قومية متميزة بين الأمم ، كانت ولا تزال ذات دور مهم في التاريخ الإنساني ، لها قيمها الروحية والاعتبارية وتقاليدتها التي أضافت إلى الأخلاق والنظم و المهارات وطرق التفكير وطرق التعامل مع الحياة الشيء الكثير ، فاللغة العربية ، والتاريخ العربي، والأديان السماوية والأنبياء والرسل والسلف الصالح والرموز ، والأدوات ، والنظم الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية والفلسفية والعلمية والتربوية تمثل منبع هذه الثقافة وفلسفتها. (الشليبي واخرون، ١٩٩٣، ٢٥).

إن الثقافة العربية عبر تاريخها تعرضت إلى غزو ثقافي حاول طمس الهوية الثقافية ومحو الشخصية العربية وتقريب الثقافة بأساليب عديدة انعكست وبشكل مباشر على ثقافة الشباب الجامعي وخلقت لديه عدم فهم التاريخ والتراث العربي وحولته إلى إنسان مسلوب الإرادة والتغير، مما ولدت لديه صراع ما بين (ثقافة الأمة العربية من جهة وثقافة الأجنبي من جهة ثانية) و آخر هذه الصراعات ما يسمى بالعولمة الثقافية التي انعكست بشكل مباشر على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون مراعاة للحدود القائمة بين الوطنية والإقليمية ، وتمكنت من نشر هذه المفاهيم والمصطلحات والأفكار عبر وسائل الاتصالات والمعلومات والإنترنت والحاسوب ، فقامت بنشر القيم والعادات والتقاليد والموديلات والنماذج من المأكولات السريعة والألبسة الجاهزة والموسيقى الصاخبة والسلع الاستهلاكية السريعة وصيحات الغرب إلى دول العالم ومنها الدول العربية ، إضافة إلى ذلك ، أدخلت في القواميس والتبادل الثقافي مصطلحات ومفاهيم ، منها (الديمقراطية ، حقوق الإنسان ، حماية البيئة ، السلام ، الحوار الحضاري ، الصراع الحضاري ، التعايش... الخ). (الباز، ٢٠٠٤، ٦)

ويعتبر مصطلح (العولمة) Globalization من المصطلحات الأكثر إشكالية على ساحة الفكر والاقتصاد، والأكثر إثارة للنقاش واختلاف وجهات النظر للعديد من التيارات الفكرية والثقافية ، ولدى العديد من الباحثين والمفكرين في العالم ، فقد ارتبط هذا المصطلح بالمتغيرات السياسية العالمية، خصوصاً بعد انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية ، ويرتبط بالثورة التكنولوجية والاتصالية وثورة المعلومات التي يشهدها العالم في الوقت الراهن .
(محمود، حواس ، ٢٠٠٣ ، ٨٢)

وقد عولج موضوع العولمة من قبل العديد من الباحثين والكتاب في العالم وتنوعت اجتهاداتهم واتخذ البعض منهم موقفاً إيجابياً ، والآخر سلبياً ، ولم يتخذوا رأياً جازماً بالرفض أو القبول ، وتشير كتابات وتحليلات دعاة العولمة ومؤيديهم إلى أن العولمة بالوقت الحاضر ، تبقى سيادة النظام الرأسمالي بمبادئه وقواعده ووسائله ولياته على العالم ، ليصبح قرية كونية ، وان شيخها ومالكها ومحركها الولايات المتحدة الأمريكية ، ويقف بالمقابل معارضو العولمة وهم أصحاب الموقف الإنساني والقومي والوطني ، الذين لا يحتاجون إلى إثبات فرضية العولمة ، وهي إنما هي رأسمالية العالم وأمركنته. (النعيمي، ٢٠٠٢، ٥٤)

بناءً على ما تقدم فالعولمة الثقافية هي محاولة لتعميم نموذج ثقافي على مجتمعات أخرى من خلال التأثير على المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية للأفراد في هذه المجتمعات بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة وتمثل أهدافها في:

١. زرع القيم والأفكار النفسية الفكرية والثقافية للقوى المسيطرة في وعي الآخرين ، وبالأخص أبناء المجتمعات العربية، وفتح هذه المجتمعات ، أي اختراقها ثقافياً وإسقاط عناصر الممانعة والمقاومة والتحصين بالمفهوم الثقافي والحضاري .
٢. إعادة صياغة قيم وعادات وتقاليد جديدة تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى لهذه المجتمعات .
٣. تهديد هويتها الحضارية بشكل جدي لاتجاه فرض نمط ثقافي ، وهيمنة ثقافة معينة تنتجها مصالح الأقوياء .

٤. استخدام الوسائل الإعلامية الحديثة في صياغة الأخلاق والقيم ، حتى العادات والتقاليد ، أي ضبط سلوك الإنسان الفرد عن طريق التعلم .

٥. استخدام التقنيات الحديثة في وسائل الاتصال المعلوماتية (الإنترنت) للتحكم وضبط سلوك المجتمعات بطريقة قسرية . (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٤ ، ١٢٤)

وحيث إن العولمة تستهدف النشء والشباب في المرتبة الأولى، لكون الحصانة الداخلية لديهم لم تتكون بعد، فتقنية الاتصالات والإعلام والمعلومات تحاصرهم وتوجههم وفق أفكارهم فيبدوون المحاكاة والنقل، انتهاء بتمثل شخصية منقطعة الصلة بعقيدتها وخصوصيتها الذاتية، غير

المنتمية الفاقدة لمقوماتها الحضارية، والتي تنتهي في النهاية إلى الذوبان التام في الحضارة الغربية والتوحد معها في نهاية المطاف، مما يستوجب الاهتمام الكبير ببناء شخصية الشاب وتحسينه منذ طفولته المبكرة و الاهتمام البالغ بتنشئته وتربيته وتعديل سلوكه وتحقيق إنسانيته .

لذلك فمن الطبيعي محاربة هذه الآفة الجائحة بشتى الاستراتيجيات والوسائل وفي مقدمتها برامج لوقاية الشباب وتحسينهم ضد العولمة باتخاذ مجموعة من الإجراءات المعتمدة مبدئياً على أسلوب التخطيط العلمي ورسم إصلاحات قادرة على توحيد الجهود واستثمار الطاقات وتمكينها من إنجاز قراءة جديدة لرسالة المجتمع وتوظيفها في تنشئة الأفراد وتأهيلهم وتفعيل إمكانياتهم للاندماج في المجتمع والمساهمة في تطويره، وهذا من مسؤوليات الحكومات و مؤسسات التربية و التنشئة الاجتماعية على وجه الخصوص وهي (الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام والإدارة والأمن والقضاء و فضاءات الوقت الحر والترفيه والتثقيف والرياضة).

وعلى الرغم من ذلك، لم نتمكن من العثور على برنامج متكامل أو استراتيجية واضحة المعالم، لتنمية ثقافة الشباب في الدول العربية، وكل ما استطعنا الاطلاع عليه هو جملة من الأدبيات قد تكون مصحوبة بإجراءات وتدابير عملية متفرقة، وعلى جملة من خطط الوقاية من آثار العولمة بشكل عام موجهة للشباب ولغيرهم من الفئات العمرية ، وهي خطط لا يمكن التقليل من أهميتها وإلى حد ما من فعاليتها، ويمكن ان تشكل في حد ذاتها عناصر مهمة رغم عدم تركيزها بالضرورة على الجوانب النفسية من شخصية المستهدفين، عناصر أساسية نستلهمها في إعداد برنامج عربي للتنمية الثقافية للشباب، على أساس إن هذا البرنامج ينبغي أن يشكل محورا لكل وقاية ممكنة من آثار العولمة وتداعياتها .

وتأسيساً على ما تقدم ، يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية (في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية وظهور ما يسمى بالثورة المعلوماتية والتكنولوجية والصراعات الدولية والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ما مضمون الثقافة والعولمة ؟ وما هي مكونات ومصادر الثقافة العربية بشكل عام و مصادر ثقافة الشباب العربي بشكل خاص؟ وما هي العوامل التي تساهم في بناء التيارات المضادة للثقافة العربية؟ وماهي أبعاد العولمة الثقافية ؟ وهل أثرت العولمة الثقافية على الشباب الجامعي العربي ؟ وما هي استراتيجيات تنمية ثقافة الشباب الجامعي في المستقبل ؟

أهمية البحث:

تنبثق أهمية البحث الحالي من أهمية :

1. التنمية الثقافية التي تسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان .

٢. تحديد السبل الكفيلة بتنمية ثقافة الشباب مستقبلاً ، وذلك من خلال تحديد الأدوار المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية و العملية التعليمية ، والمنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية .
٣. تحديد سبل تنمية ثقافة الشباب الجامعي لدى التدريسيين في الجامعات عند التعامل مع الشباب الجامعي.
٤. مرحلة الشباب الجامعي كونها مرحلة تتصف بالحيوية والقوة والطاقة الخلاقة المنتجة التي تدفع بعجلة التقدم والتطوير في المجتمع ينبغي العمل فيها على توعية الشباب الجامعي بضرورة التحلي بالمثل والقيم المجتمعية .
٥. تزويد المخططين والمشرفين على برامج الشباب الجامعي بمكامن الخلل والقوة لمكامن العولمة الثقافية، والتأكيد على تشريب الشباب الجامعي القيم والأنشطة والبرامج الهادفة ، لأنها الركيزة الأساسية في بناء شخصية الشباب الجامعي
٦. الكشف عن مكامن الخلل في البرامج والأنشطة التي تعنى بثقافة الشباب الجامعي ، وضرورة تفعيلها
٧. معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية لمضامين العولمة الثقافية ، إذ تقتزن بالعديد من الانحرافات السلوكية والانحلال الأخلاقي والديني والقيمي والاجتماعي والفكري وما يترتب على ذلك من مشاكل أسرية واقتصادية وصحية وتربوية.
٨. التأكيد على تشريب الثقافة العربية لدى الشباب الجامعي العربي على اعتبارها المنبع الأساس في بناء الشخصية العربية.

أهداف البحث:

- تستهدف الدراسة الحالية التعرف على :
١. مضمون الثقافة والعولمة.
 ٢. مكونات ومصادر الثقافة العربية
 ٣. مصادر ثقافة الشباب العربي
 ٤. العوامل التي تساهم في بناء التيارات المضادة للثقافة العربية
 ٥. أبعاد العولمة الثقافية
 ٦. آثار العولمة الثقافية :
 - أ- أثر العولمة الثقافية على المجتمع الإنساني .
 - ب- أثر العولمة الثقافية على المجتمع العربي.
 - ث- آثار العولمة الثقافية على قيم واتجاهات الشباب الجامعي.
 ٧. استراتيجيات التنمية الثقافية للشباب الجامعي .

تحديد المصطلحات :

سيتم تحديد المصطلحات والمفاهيم والآراء التي وردت في متن الدراسة ، وهي :

أولاً . استراتيجيات :

❖ وهي "مجموعة الأفكار والمبادئ التي تتناول ميدانا من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة متكاملة، وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهات مساراته بقصد إحداث تغييرات فيه وصولاً إلي أهداف محددة".

❖ نمط من الأفعال و التصرفات التي تستخدم لتحقيق نتائج معينة، و هذه الأفعال و التصرفات تعمل بالتالي على وقف و تحقيق نتائج غير مرغوب فيها(إبراهيم، ٢٠٠٤، ج ١ ص٢١٦).

وتعرف إجرائياً على أنها :

أفعال أو مجموعة من الأفعال التي تهدف إلي تحقيق الأهداف المرسومة مستقبلاً أخذة بعين الاعتبار احتمالات متعددة لإحداثه وتكون قابلة للتعديل وفقاً للمستجدات ، تحتل الاستراتيجية موقعا وسطا بين السياسة والخطة وتستخدم في الدراسات المعنية بأساليب التخطيط والتدبير والتنظيم.

ثانياً : الثقافة :

وتعرف بعدة تعاريف، هي :

- ذلك الكل المعقد الذي يشمل على المعرفة والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه المجتمع . (هندي، ١٩٨٩، ٩١).
- مجموع المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها ، وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتقني ، وسبل السلوك والتصرف والتعبير و طراز الحياة ، كما تشمل تطلعات الإنسان للمثل العليا ومحاولاته إعادة النظر في منجزاته والبحث به على ذاته . (مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٢، ٩٨).
- طريقة الحياة الكلية للمجتمع ، بجوانبها الفكرية والمادية ، وهي تشمل مجموعة الأفكار والقيم والمعتقدات والتقاليد والعادات والنظم والمهارات وطرق التفكير وأساليب الحياة والعرف والفن والنحت والتصوير والرقص الشعبي والأدب والرواية والأساطير ووسائل الاتصال والانتقال ، وكل ما توارثه الإنسان وإضافة إلى تراثه نتيجة عيشه في مجتمع معين . (هندي وآخرون، ١٩٨٩، ٩١).

ثالثاً: التنمية الثقافية: هي وضع خطة متحركة ذات منهاج وفلسفة واضحين ، للتغلب على النواقص والثغرات والاحتياجات الثقافية وملئ الفراغ، خلال فترة زمنية محددة وبمعدلات يمكن قياسها.

❖ فضاء تتحرك فيه مدارات معرفية غير محددة بمنهجية أوليات أكثر أهمية، لتطوير وجدان معرفي مستقبلي يأخذ بتطورات قدرات الإنسان على الإبداع الحياتي وينفي التقاليد والنقل، فضاء وآفاق للثقافة تجعل الصعب ممكناً والمعقد بسيطاً والإشكالي قابلاً للحل.

❖ تطوير الذهنيات والمدارك والأخلاقيات وتطوير طرائق الفكر والتفكير والإبداع لخلق حالة فعل مجتمعية ديناميكية مستمرة للارتقاء بمستوى الوعي البشري إلى آفاق تطويرية كبرى. ويعرف إجرائياً على أنه : (جهد منظم يسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان تقوم به مؤسسات المجتمع المجتمعية المتمثلة بالأسرة والأعلام والمسجد و المنظمات الحكومية و المنظمات غير الحكومية بالإضافة الى تفعيل دور الأستاذ الجامعي وتفعيل دور المناهج الجامعية بهدف توعية الشباب عن الثقافة العربية ومضمونها الإنساني ، وظروف التمسك بالقيم والاتجاهات ، لبناء الهوية الشخصية العربية ذات الصيغة الإنسانية من خلال منابعها الأصلية و إشباع حاجات الشباب العربي رابعاً: الشباب:

❖ إنها مرحلة العمر التي تقع ما بين (١٥ - ٢٥) سنة ((. طبقاً للأوضاع الاجتماعية والتعليمية والأسرية والتي تتصف بنوع من الخيال والشجاعة ، وإيثار المغامرة على الراحة . (اليونسكو، ١٩٧١، ١٠٢).

❖ هي المرحلة التي تقاس بمدى زمني يقع ما بين (١٥-٢٥) سنة من العمر ، والتي تتوسط ما بين مرحلة النضج والتكامل (هاشم، ١٩٧٠، ٣٣).

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: هي الفترة العمرية التي تقع ما بين (١٥-٣٠) من عمر الإنسان ، وتبدأ فيها مظاهر النمو والتعلم والقدرة على الإنتاج والابتكار والرغبة في إحداث تغيير وتطور في المجتمع ، وهي مرحلة عبور وانتقال من الطفولة إلى النضج إلى التكامل ، وتتميز بالحيوية والنشاط وتقابل المرحلة الثانوية ودخول الفرد التعليم الجامعي . (الزبيدي، ٢٠٠٠، ٧) خامساً: العولمة : (Globalization):

هناك عدة تعاريف لمفهوم العولمة وهي :

❖ فعل من أفعال الهيمنة والسيطرة والتحكم ، بحيث تسود قوة ما على الآخرين وتتحكم بهم ، وتهمل كل ما يتعلق بهم . (الجمال، ٢٠٠٠، ٢٥).

❖ وهي قمة التطور التي وصلت إليها الرأسمالية ، حيث تسعى إلى أن تستبدل برأ المال الوطني رأس المال العالمي وما يترتب على ذلك من انقلاب جوهري في شبكة العلاقات التي تربط الإنسان بواقعه وبالأخر من جهة وميراثه الثقافي أو الحضاري بصفة عامة من جهة أخرى . (إسماعيل، ٢٠٠٠، ١٦٣).

❖ ظاهرة متعددة الوجوه في ابرز مظاهرها النمو السريع في التجارة الدولية وتدفقات رؤوس الأموال، وازدياد أهمية الخدمات في كل من التجارة السريعة والاستثمار الأجنبي المباشر على السواء ، وتكامل عوامل الإنتاج على الصعيد العالمي، والتوائم المؤسسي بين البلدان على الصعيد العالمي . (الزبيدي، ٢٠٠٢، ٧٣).

❖ نموذج الثقافة الأمريكية يتسلل عبر الشركات عابرة القارات إلى كل مكان في العالم وينتشر بسرعة مذهلة، وهي رديف للأمركة، وان تقنعت بأقنعة (العلم والتكنولوجيا) فهي أمركة مظاهر الحياة كلها ، سواء في الاقتصاد أو العلوم أو القيم والتقاليد وحتى الألعاب والفنون والأمراض والجوع . (شومان، ١٩٩٧، ١١).

❖ آخر مراحل الرأسمالية ، وإنها نهب منظم وقاس لثروات الشعوب ، فضلاً عن تهديدها للهوية الثقافية والقومية . (محمد، ٢٠٠٠، ١٤) .

ويمكن تعريف العولمة إجرائياً: (بأنها نظام جديد انتهجه الولايات المتحدة الأمريكية كأسلوب سياسي واقتصادي وثقافي وعلمي وتكنولوجي ومعلوماتي في التعامل مع دول العالم في أوروبا ، واسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية وأميركا الجنوبية واستراليا ، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ، ضمن سياق الرأسمالية العالمية - الامبريالية - وذلك من خلال السيطرة على (التجارة العالمية والمصارف والاقتصاد والإعلام) وتسخيرها لمصالح دول العولمة ، ويهدف إلى إخضاع إرادة العالم للدول الأقوى في (الاقتصاد والسياسة والإعلام والمعلوماتية).

سادساً: العولمة الثقافية :

وتعرف العولمة الثقافية بعدة تعاريف، هي:

❖ توحيد الأفكار والقيم وأنماط السلوك وأساليب التفكير بين مختلف شعوب العالم ، كوسيلة لتوفير مساحة واسعة من الفهم المتبادل والتقريب بين البشر وإقرار السلام العالمي) . (أبو زيد، ١٩٩٨، ٤٠).

❖ سيطرة الثقافة الغربية على سائر الثقافات بواسطة استثمار مكاتب العلوم والثقافة الحديثة في ميدان الاتصال، وأيضاً الانتقال في المجال الوطني أو القومي إلى المجال الكوني) . (بالقريز، ١٩٩٨، ١٩).

❖ (إعلاء ثقافة ما ، وإهمال الثقافات الأخرى) . (الجمال ، ٢٠٠٠، ٢٥).

❖ (مفهوم معقد ذو أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية وحضارية وثقافية وتكنولوجية أنتجتها ظروف العالم المعاصر ، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة كقوة عظمى وحيدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ، فضلاً عن إنها تؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات والدول المعاصرة تأثيرات عميقة) . (العاني، ٢٠٠٢، ٣).

❖ (محاولة إزالة العوائق الاقتصادية والسياسية ودمج الثقافة العامة تحت مسميات مختلفة بحيث توصل الدول المهيمنة وتسخر إمكاناتها التكنولوجية، وخاصةً في عالم التكنولوجيا والاتصال، وجعل الدول المتأخرة تزداد في استهلاكها للإنتاج وزيادة استقبالها برامج وثقافة باعتبارها نموذج للحضارة العالمية، محل الحضارة المحلية) . (جمعة، ٢٠٠٠، ٤).

❖ وتعرف إجرائياً : (تغليب ثقافة المستعمر على ثقافة الشعب وخلق فجوة بين ماضي الشعب وحاضره، وبينه وبين تراثه الثقافي، مما يؤدي إلى طمس الحضارة والهوية الثقافية والشخصية، وضعف الانتماء إلى الأرض والتاريخ والتراث، ما يشعر الشخص أو الطالب الجامعي بالاغتراب الثقافي، وبالتالي يؤدي إلى تصديع الثقافة القومية وتدميرها).

منهجية الدراسة:

ستستخدم الباحثة المنهج التحليلي من خلال تحديد مصادر الدراسة المتعلقة بالعولمة الثقافية، وتحليل محتواها من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة، وتحقيق الأهداف الموضوعية وصولاً إلى تحقيق الهدف الأساسي المتمثل في وضع استراتيجيات يمكن بها تنمية و تحصين ثقافة الشباب العربي عموماً والعراقي خاصة .

الفصل الثاني الخلفية النظرية

أولاً: مضمون الثقافة والعولمة :

تعتبر الثقافة عن مجموعة القيم المادية والروحية التي يفرزها المجتمع ويتفاعل معها الإنسان في حياته اليومي، ومن المعروف ان الثقافة، هي طريقة الحياة الكاملة للمجتمع بجوانبها الفكرية والمادية وهي تشمل مجموعة الأفكار والقيم والمعتقدات والتقاليد والعادات والأخلاق والنظم والمهارات وطرق التفكير وأسلوب الحياة (هندي، ١٩٨٩، ٩١).

ومن المعلوم ان الناس قد اختلفوا في تعريفهم للثقافة، فالبعض يطلقها على (الجانب الفكري) من حياة الجامعة، والبعض الآخر قد يعني بها (التعليم) إذ يقول عن الشخص المتعلم بأنه شخص مثقف، أما رجال الاجتماع فيعرفون الثقافة بتعريف واسع وهو (جميع أساليب الحياة السائدة في المجتمع، سواء الجانب الفكري فيها او الجانب المادي).

وتشمل الثقافة طرق الإنتاج التي تتأثر بالظروف الطبيعية لكل مجتمع، كما شملت الأساليب العلمية وغير العلمية وأنواع المعرفة والعادات والتقاليد ووسائل التبادل الفكري من لغة ورموز وأصوات وأدوات مختلفة، ونظم عائلية واقتصادية وسياسية وقضائية، والمعاني المختلفة والواجبات والمسؤوليات والأخلاق (سمعان، ١٩٥٩، ٢٥).

ومن المعلوم ان لكل مجتمع ثقافة خاصة به، تتبع من فلسفته وطرق ونظم ومعاييرها الاجتماعية ونظرة المجتمع إلى حضارته وتراثه وما يتضمن هذا التراث من قيم ومثل ومبادئ وما يطمح إليه من تطلع نحو المستقبل (الشليبي، ١٩٩٣، ٢٥)، كما من المعروف ان الأمة العربية امة عريقة، خلاقة مبدعة، لها من المزايا والفضائل ما يجعلها امة ذات رسالة، حضارية وإنسانية، وقد تجلّى هذا الدور الإنساني في أبهى صورته في رسالة الإسلام التي بلغها العرب للإنسانية، فالإسلام لم يكن مجرد رسالة سماوية، بل كان إضافة نوعية عربية حملها العرب للإنسانية، إذ

حملوا قيم تجسدت في روح الإسلام الحنيف، التوحيد، العدالة والمساواة العقائدية وكل القيم الاعتبارية للإنسان في عالم الحياة والممات، ومثلوا أمة خير وعدل فهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر يجاهدون في سبيل الله بالسيف والكلمة من أجل القيم الاعتبارية وإشاعتها بين شعوب العالم وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَلَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

وتقافة أي بلد تحتوي على الثقافة المتخصصة والثقافة الشعبية (التراث)، التي تتطور بالإبداع والذاكرة معاً، ويتم تخصيصها وتمييزها من خلال المبادلات الثقافية. (الفتلاوي ، ٢٠٠٩ ، ٢٥٥).

وبناءً على ذلك فالثقافة هي كل ما يتعلق بوجود المجتمع ويعبر عن هذا الوجود، وبزوالها يزول المجتمع وبقائها يبقى المجتمع، فتقافة أي مجتمع هي التي تميزه عن المجتمعات الأخرى، والتي يسعى من أجل انتشارها وتداولها بين الناس في مختلف المجتمعات البشرية، لذلك فإن التبادل الثقافي هو طموح كل مجتمع يسعى للبقاء خالداً عبر العصور فلا يستطيع أي مجتمع العيش بمنأى عن المجتمعات الأخرى؛ خاصة ونحن في عصر التطور التكنولوجي الذي جعل العالم مجتمعاً صغيراً من خلال وسائل الاتصال المتقدمة، التي تقرب الثقافات والخبرات والبيئات المجتمعية وتنقلها إلى مجتمع معين، مما سهل التبادل الثقافي الحضاري بين الدول بسهولة وسرعة وساعد على دمج العالم في نسق واحد يشمل كل المجالات لذلك فإن دمج العولمة مع الجانب الثقافي يعني ثقافة واحدة للعالم كله، عن طريق خلق مكون ثقافي عالمي، وفرضه كنموذج ثقافي وتعميم معايير وقيمه على العالم أجمع، حيث ارتبطت العولمة الثقافية بفكرة التتميط أو التوحيد الثقافي للعالم من خلال استغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية والتقنية والتجارية والثقافية النابعة من الغرب (عمر، ١٦٤)، مما يؤدي إلى توحيد القيم حول المرأة والأسرة، وحول الرغبة والحاجة وأنماط الاستهلاك في الذوق والمأكل والملبس، وتوحيد طريقة التفكير والنظر إلى الذات وإلى الآخر، وإلى كل ما يعبر عنه السلوك، وهذه هي الثقافة التي تدعو العولمة إلى توحيدها، وبالتالي فإن العولمة الثقافية تستند إلى مفهوم الشمولية أي "ثقافة بلا حدود".

وفي ضوء ما تقدم، فالتتميط الثقافي، هو مرآة للتطور الاقتصادي للعولمة، أي تكامل البناء الثقافي للإنسانية مع البناء الاقتصادي للمعلوماتية مما أعطى العولمة الثقافية بعداً اقتصادياً وإعلامياً، وان الإعلام، هو أداة التوصيل والتأثير بالأفكار الثقافية التي يراد شيوعها وانتشارها في العالم، أي انتشار (الأدواق والقيم والعادات والتقاليد واللغة وتعميم أنماط الحياة الأمريكية) في العالم من يفقد الإنسان قدرته على الإبداع والابتكار. لأنها تريد منه التقليد الأعمى والتلاعب بالمبادئ

والشخصية وبالتالي تنسحب على العملية التربوية والاجتماعية للشعوب تحت الهيمنة الأمريكية ودول العولمة (علي، ٢٠٠٢، ١٠٢).

وعليه ان العولمة مصطلح يجسد بإيجاز التفاعلات المتزايدة التعقيد بين الأفراد والشركات والمؤسسات والأسواق عبر الحدود الوطنية والتحديات الكثيرة التي تتضمنها العولمة. هي تحديات لا يمكن للدول القومية ان تواجهها إذا ما تصرفت بمفردها. تقدم أكثر الأسباب مباشرة ووضوحاً لدعم التعاون المتعدد الأطراف. فالعولمة واضحة في نمو التجارة والتكنولوجيا والتدفقات المالية وفي النمو المتواصل والنفوذ المتزايد للجهات الفاعلة في المجتمع المدني الدولي وفي العمليات التي تقوم بها الشركات عبر الوطنية على نطاق العالم وفي الزيادة الواسعة للاتصالات وعمليات تبادل المعلومات العابرة للحدود لاسيما عن طريق شبكة الإنترنت وفي انتقال الأمراض والآثار البيئية عبر الحدود وفي التداول المتزايد لبعض أنواع النشاط الإجرامي. ويبدو ان فوائدها موزعة على نحو غير متساو، ففي مقابل ما توفره من (نمو وازدهار للكثيرين) فإنها تنسب في (ضعف وتهميش متزايد للآخرين) (يوسف، ٢٠٠٢، ٢٩٩).

ثانياً: مكونات ومصادر الثقافة العربية:

تتميز الثقافة العربية بكونها ثقافة إسلامية مصدرها الأساسي هو الوحي الإلهي، وجميع فروع الثقافة العربية من العلوم والمعارف تدور حول كتاب الله وسنته وما استنبطه علماء المسلمين، وفي تاريخها ولغتها التي تعتبر وسيلة للوصول إلى فهم مقاصد هذه الثقافة العربية الإسلامية ويمكن أن تحصر مصادر الثقافة فيما يلي:

١. القرآن الكريم

ويمثل المصدر الأساسي للثقافة العربية الإسلامية، بكل عقائده وأحكامه وعاداته وآدابه وأخلاقه. قال تعالى ﴿ مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (سورة الأنعام، آية : ٣٨). فهو حجة للرسول صلى الله عليه وسلم على أنه رسول الله، ودستور للناس يهتدون به وقربه يتعبدون بتلاوته، وهو المدون بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة، جيلاً بعد جيل محفوظاً من أي تغيير أو تبديل.

و يعد القرآن الكريم المصدر الأول للثقافة الإسلامية الذي نستقي من نبعه الطهور، التوجيه الراشد والمنهج القديم، وقد كان له الأثر الواضح في صياغة شخصية المسلمين، وإعلاء كلمتهم وتنظيم حياتهم، وتقويم أخلاقهم وضبط سلوكهم وتوحيد لهجاتهم، وحل خلافاتهم. قال تعالى ﴿ فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (سورة النساء آية : ٥٩).

ولقد اشتملت توجيهات القرآن الكريم الثقافية على أصول ومبادئ عامة، صلحت لأن تكون منهجاً فكرياً سليماً حدد به المسلمون موقفهم من مشاكل الكون والحياة، واستطاعت هذه التوجيهات أن تمكن المسلمين من الاستفادة من تلك الدرّة الغالية، التي منحها الله للإنسان، وهي العقل فتمته، وجعلته يمارس الوظيفة الأساسية التي خلق من أجلها، حتى كانت للمسلمين ثقافة وعلوم ومخترعات وحضارة عالمية، لن ينسى التاريخ دورها في تحويل مجرى الإنسانية، ولن تنسى الإنسانية دور المسلمين في بناء الحضارة بأصالة وعمق، لقد انطلقت الثقافة الإسلامية من هذا المصدر لتستوعب علوم المسلمين، وغير المسلمين.

فالقرآن الكريم يحتوي على النسق الثقافي الإسلامي بأبعاده المتعددة، فهو جامع لكل ما يحتاج إليه البشر من الموعدة الحسنة لإصلاح أخلاقهم الظاهرة والباطنة، والمعارف الإيمانية، والمبادئ السامية، وينبغي أن يتعرف الشباب على النماذج والعينات من قصص الأنبياء (عليهم السلام) وان يأخذوا العبر من قصة إبراهيم عليه السلام الذي حطم الأصنام، وأكد على ضرورة عبادة الله الواحد وكذلك الصبر والمقاومة وكذلك قصة إسماعيل عليه السلام الذي شرب من نهر أبيه إبراهيم عليه السلام في استعداده للتضحية بنفسه من أجل تنفيذ إرادة الله سبحانه وتعالى، وكذلك مساعدة أبيه في بناء الكعبة المشرفة، والعمل بالإحسان والبر، وكذلك قصة داود عليه السلام في مقاومة الظالمين والتأكيد على الاستشهاد من أجل الحق وكذلك قصة يوسف عليه السلام الذي ضرب المثل في العفة والحكمة، وكذلك قصة موسى عليه السلام في استقامته على الإيمان رغم انه نشأ وترعرع في الأجواء الكافرة، وكذلك قصة عيسى عليه السلام البر بوالدته ولم يكن جباراً عصياً، وتحمل المسؤولية في رسم المنهج الأخلاقي لقومه.

٢. السنة النبوية:

تعد السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر الثقافة العربية الإسلامية، وهي منهج المسلم التفصيلي، وبرنامج حياته، وخطة عمله اليومية، وما من نشاط في شؤون المسلم مهما دق أو عظم نظمته السنة النبوية، قال تعالى ﴿ وَمَا يَطُوقُ عَنِ الْمَوْتِ ۖ إِنَّ مَوْلَاهُ وَحَىُّ يَوْمِئِذٍ ﴾ (سورة النجم: الآيتان، ٣ - ٤).

والمراد بها ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم اعتباره مبلغاً عن الله تعالى من قول أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية من مبدأ بعثته حتى وفاته، وقد جاءت السنة النبوية مفصلة ومفسرة للأحكام المجملة في آيات عديدة من القرآن الكريم، إما بحسب كفيات العمل أو أسبابه أو شروطه أو مواعنه أو لواحقه، وما أشبه ذلك، كبيانها للصلوات على اختلافها في أنواع موافقتها، وركوعها وسجودها وسائر أحكامها.

وعليه يستطيع الشباب ان يستمدوا القيم والمثل العليا من سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، الصادق الأمين، الذي أرسى حضارة إسلامية امتدت إلى مشارق الأرض ومغاربها، وتمثلت أخلاق الرسول

محمد ﷺ بأخلاق القرآن الكريم، فكان القدوة الصالحة لأصحابه في الصدق والوعد والعهد والفتنة والعفة والزهد والكرم واحترام الصغير والكبير والمرأة والعطاء والتضحية والعزيمة، وكانت أحاديث الرسول محمد ﷺ تؤكد على الحب والتعاون والإخاء وتربية النفس والعقل والوجدان والضمير وإفشاء السلام في المجتمع.

ومن خلال ما سبق يتبين أنّ السنة مصدر من مصادر الثقافة العربية الإسلامية، وأنه لا غنى لأحدهما عن الآخر، ومن ثمّ كان ضرورياً أن يكون القرآن والسنة المصدرين الرئيسيين للثقافة العربية الإسلامية اللازمة للشباب حتى يتأسس على تلك المفاهيم والآداب والتقاليد الإيجابية.

٣. اللغة العربية:

ومن المعلوم ان اللغة العربية، لها مميزات، فقد تكون أقدم لغة حية مستعملة اليوم، لان نصوصها المكتوبة تعود إلى أكثر من خمسة عشر قرناً خلت، بينما لا يزيد عمر الانكليزية أو الفرنسية أو الاسبانية على السبعة أو الثمانية قرون، إضافة إلى ذلك، ان نظم اللغة العربية الصوتية والصرفية والنحوية الجيدة، وان اللغة العربية بقيت على امتداد التاريخ محافظة على وحدتها، ولم تتصدع مثلما حدث في اللغة اللاتينية، ولم يطرأ على أصواتها وأبنيته وتراكيبها تبدل يذكر ولم تنقسم إلى عربية قديمة وعربية حديثة (إبراهيم، ١٩٩٣، ٢١٥)، وزاد من قوتها، الإسلام وتشكل بها، فصارت لغة الإعجاز، ولغة الفتح ولغة الرسائل والمجادلة، والشعر والأدب والفنون والعلوم ولغة القلب والعقل والشهادة والعدل والرحمة والمساواة والحق، رغم ان اللغة العربية وجدت أمامها لغات أخرى في مشارق الأرض ومغاربها (الحمزوي، ب.ت، ٢٥٨).

٤. التاريخ العربي

يعد من المقومات المهمة للثقافة الإسلامية، فهو ميدان شاسع مليء بالأحداث والمعطيات التي سجلتها ظروف الإنسان وأحواله الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية وهو سجل لأعمال الأمة الإسلامية، وليس غريباً أن يكون هذا التاريخ وتراثه مصدراً أساسياً للثقافة الإسلامية يكسبها بعداً زمنياً ميزها من غيرها من الثقافات، ومنحها الأصالة، وغرس في نفوس الأجيال روح الإسلام بكل أبعادها النظرية والعملية. ولولا هذا التاريخ وتراثه لكانت هذه الثقافة عديمة الهوية، ليس لها من ماضيها ما يربط حاضرها، ويرسم مستقبلها. (هندي واخرون، ١٩٨٧، ص ٢٠).

ونظراً لأهمية التاريخ العربي الإسلامي فإنّ الأمم تبرز معالمها لشعوبها بأن وجود الأمة في الحاضر إنما هو استمرار لوجودها في الماضي، وفي ضوء ذلك نزوي تاريخ خلفائنا الراشدين، وعلمائنا الأبرار، ومقاتلينا الأخيار، كما نزوي أخبار الجبابرة في تاريخنا وأخبار الزعماء الأشرار، وكيف حمل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام من بعده، وكيف بلغوه وأقاموا حياتهم عليه. (الأشقر، ٢٠٠٥، ٥٧-٥٨). ويعد مصدر كبير للثقافة الإسلامية؛ لأنها ربانية التلقي،

نبوية التوجيه، تاريخية النسب إذ أنها تنتمي إلى تاريخ أصيل جليل، ذي أمثلة ونماذج رائعة في الحضارة الإنسانية يمكن أن تشكل العقل العربي وتساهم في تميته، وهو المكون الذي يتصل بالتربية والتعليم ويساهم التاريخ والتراث في تحقيق الانتماء والتواصل بماضي الأمة المشرق، ويعد قاعدة للانطلاق نحو الغد.

5. التراث العربي

ان التراث لغة، هو ما يرثه الناس، واصطلاحاً هو ناتج العملية الاجتماعية لأية امة، فهو الموروث المادي الذي يتوارثه الأجيال جيلاً عن جيل لما له من قيم تربوية وتنقيفية كبيرة، تعطي إحساساً بالعمق الحضاري للأمة وفي إظهار مكونات وعناصر وحدتها وفي بلورة شخصيتها، وبذلك يلعب التراث حافزاً للدراسة والابتكار والتجديد والتقدم الاجتماعية وفي تماسك البنية الاجتماعية ويمنح الثقة بالنفس وتعزيز الإرادة الوطنية والقومية ويبعد الإحباط والضياع أمام محاولات الغزو الثقافي.

وتعد الأمة العربية ذات نصيب كبير من التراث الثقافي شأنها شأن اليونان والصين والرومان. (التعرف ببعض المصطلحات، ١٩٨٨، ٦٤).

6. القيم والعادات والتقاليد العربية :

لكل مجتمع ثقافته، من عادات وتقاليد وقيم، يسعى إلى تربية أبنائه في إطارها، وهو يرى عادة ان تنقل تلك الثقافة إلى أجيال المستقبل، وان يعيشوا في إطارها وان يمارسونها وان تحقيق هذه العادات والتقاليد والقيم لا يتم إلا من خلال المؤسسات الثقافية في المجتمع، ومنها التعليم بكافة أنواعه (اللقاني، ١٩٨٩، ٦٧).

ومن هنا نقول، ان العادات والتقاليد والدين والأعراف والقيم المنتشرة في المجتمع تعد كلها مصادر هامة تؤدي إلى تعلم الأفراد الاتجاهات، فالفرد يتعلم هذه الاتجاهات من خلال الانتماء إلى هذا المجتمع وتقليد هذه القيم والعادات والتقاليد العربية يتم من خلال السلوك الذي يقوم به الفرد أو الأشخاص وفق معايير المجتمع المرغوب بها والتعامل معه والانسجام (إبراهيم، ١٩٨٤، ٢٣٨).

وللقيم وظائف في حياة الأفراد والجماعات تكمن بـ:

- أ. تزويد الفرد بشعور من التوجيه الداخلي النابع من صميم الذات.
- ب. تمكين الفرد من ضبط نفسه وفق معايير المجتمع.
- ت. تعد وسيلة للحكم على سلوك الآخرين.
- ث. تزويد الفرد بالوعي اللازم لمعرفة الأمور ومحركاتها في تمييز الصواب والخطأ.
- ج. تشكل إطاراً عاماً للجماعات في السلوك والتصرف المقبول.

ح. معرفة توقعات الآخرين من خلال الرقابة الداخلية للمعايير الاجتماعية (هندي وآخرون، ١٩٨٩، ١٥٩).

وان دراسة القيم الضرورية ملازمة للفرد والمجتمع، فهي ضرورية لكليهما، وشرط من شروط التعارف عليها والتعامل بها مع الأشخاص والمواقف، يتخذ الفرد والمجتمع نسق أو معايير موجهة لسلوكهم ونشاطهم، وهي أيضاً ضرورية لأي تنظيم اجتماعي وتكمن هذه الضرورة بأنها تنظم أهداف المجتمع نحو المثل العليا، لتحقيق الأهداف المنشودة (الزبيدي، ٢٠٠٠، ١٦).

ثالثاً: مصادر ثقافة الشباب العربي:

تعني الثقافة كل ما يصنعه المجتمع واكتشفه وهو يواجه مشكلاته التي تصادفه، وهو ينشط سلوكياً وتفاعلياً لإشباع حاجاته الحيوية والنفسية والاجتماعية والعقلية، فما اكتشفه من غداء، وما صنعه من مسكن وملبس، وما ابتدعه من عادات وقيم وتقاليد وفكر، وما وصفه من رموز وما عبر عنه من معاني وما نطق به من لغة وما صاغه وطوره من نظم وما إلى ذلك، يكون نسيجاً متكاملًا وكلا مرتبطين ببعضهما ارتباطاً عضوياً (سلطان، ١٩٧٧، ٣٤).

ان ثقافة الشباب، مفهوم جديد، تعبر عن مجموعة من القيم والاتجاهات والآراء وأنماط السلوك تحظى بالموافقة والقبول من تلك الفئة العمرية والاجتماعية، لذلك نقول ان ثقافة الشباب تطورت داخل جماعات الصداقة غير الرسمية والتي تقوم أساساً على العلاقات الاجتماعية التلقائية والأولية، وهي بمثابة وسيلة غير رسمية تحظى بالقبول العام للتنشئة الذاتية للشباب (احمد، ١٩٨٧، ٧٠)، ويجدر الإشارة إلى ان ثقافة الشباب بصورة عامة والشباب الجامعي بصورة خاصة تستمد من مصدرين هما:

١. ثقافة مصدرها الجامعة (التعليم الجامعي):

ان ثقافة الشباب اليوم تمثل (نظاماً حراً) بعيداً عن سيطرة ورقابة عالم الكبار، يحقق فيه الشباب اكبر قدر من التحرر والفهم المشترك لجماعات الرفاق والأدوار التي تفرضها عليهم (الأسرة والمدرسة أو المعمل)، وبذلك فالجامعة تقدم معلوماتها الثقافية من خلال المناهج العلمية. من المعلوم ان التاريخ عرف الجامعة (University) كفكرة ومؤسسة وسجل التاريخ لامتنا العربية سباقاً حضارياً، إذا أكدت التحريات والتنقيبات الأثرية في وادي الرافدين، عن وجود مدارس متخصصة في العلوم البحتة وعن وجود مكتبات عظيمة كانت مراكز للعلوم في زمن البابليين.

والجامعة، مؤسسة تتميز بحكم طبيعتها وبحكم المهام التي تؤديها عن بقية المؤسسات الأخرى، سواء أكان ذلك في الدول المتقدمة أم في الدول النامية حيث ان وضع الجامعة مشروط بالظروف السائدة في المجتمع الذي توجد فيه، إلا إنها من ناحية أخرى مرتبطة بالمستوى العلمي،

لذلك يرتبط وجود الجامعة دائماً بالفكر والعلم والحضارة التي تتحكم في سياقات تطور المجتمع وتقدمه، وارتباطها بالتطورات العلمية التي تحدث في أنحاء العالم (الشاوي، ١٩٧٩، ٢١).

وتعمل الجامعات والكليات والمعاهد على إعداد الكوادر المؤهلة والكفوءة لتأخذ دورها القيادي في هيكلية الدولة الإدارية والسياسية والاقتصادية ومسايرة روح العصر الذي أصبح فيه العلم والتكنولوجيا عصب الحياة وتقدم الأمم (الزبيدي، ٢٠٠٣، ١٢).

وتعد وظيفة الجامعة رسالة حضارية، تهدف إلى الحفاظ على هوية الأمة وثقافتها من الذوبان، مع ضمان تنميتها ومواكبتها لمستجدات العصر وتحدياته، والتفاعل مع ثقافات وحضارات الأمم الأخرى على أساس العالمية والإنسانية، وليس على مبدأ العولمة أو الأمركة التي تتعدى الخصوصيات الثقافية والحضارية للأمم والشعوب من الناحيتين، التكنولوجيا والعلوم (فرحان، ٢٠٠٠، ٧٣).

وتأسيساً على ما تقدم تقوم الجامعة بإعداد الطالب الجامعي من خلال:

أ. الأسس العلمية:

إذ تقوم الجامعة بتغذية الطالب بالأسس العلمية الخاصة بالمواد الدراسية من معلومات وحقائق ومبادئ وقوانين بجوانبها النظرية والتطبيقية، لكي يكون الطالب مؤهلاً علمياً وملماً بالمادة العلمية وفق مستواها بالإضافة إلى ذلك الخبرات السابقة التي يملكها في هذه المواد .

ب. الأسس التربوية:

تقدم الجامعات معلومات عن طبيعة المتعلم ونظريات التعليم وكذلك طبيعة المتعلم وحاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية، أي موسوعات التربية وعلم النفس وطرائق التدريس والاتجاهات التربوية الحديثة وربط الجوانب النظرية بالجوانب التطبيقية والاستفادة من البيئة المحلية التي يعيش فيها الطالب وتعليمه كيفية حل مشكلاته اليومية ... الخ.

ت. الأسس التخصصية للمادة الدراسية

تقوم الجامعة بتغذية الطالب بالمعلومات والمفاهيم والحقائق للمادة الدراسية التخصصية للعلوم الصرفة أو الإنسانية بجوانبها النظرية والعلمية ومراعاة مستوى نضج الطالب وخبراته السابقة، إضافة إلى طريقة تدريسها مع الأنشطة الواجب إتباعها في المقرر الدراسي.

ث. ثقافة عامة:

تقوم الجامعات بتنمية فكر الطالب وصقل شخصيته من خلال إكسابه ثقافة عامة تساعده في التعرف على المجتمع ومؤسساته التنظيمية والمشكلات التي يواجهها ومعلومات عن البيئة والصحة وحقوق الإنسان والسلام العالمي والتربية الوطنية والقومية ... الخ.

لذلك تتمثل رسالة الجامعة اليوم بـ:

- تطوير الإنسان وذلك من خلال تجديد المعرفة و اغنائها ونشرها.
- إجراء البحث العلمي.
- إجراء التدريب المهني.
- ولكي تؤدي الجامعة رسالتها بشكل سليم وفعال عليها ان تقوم بالمهام الآتية:
- إثراء المعرفة وتنميتها.
- نشر العلم وإعداد الكفاءات المتخصصة.
- تنمية المجتمع اقتصادياً واجتماعياً.
- نشر الثقافة.
- النهوض بالشباب فكرياً وسياسياً وروحياً وخلقياً ورياضياً.
- بناء السلام والتضامن الإنساني (النشر، ١٩٧٦، ١٠).

وفي ضوء ما تقدم، تواجه الثقافة العربية بالوقت الحاضر، مأزقاً حاداً، حيث تعجز عن مواكبة التحولات العالمية، وذلك بفعل تصاعد أهمية العلم والتكنولوجيا وثورة المعلوماتية في العالم، حيث أصبحت التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات من الوسائل الهامة والأساسية في نقل وتوزيع الثقافة ومصادرها المتنوعة من جهة وتعيش الأمة العربية ثقافة العولمة الثقافية التي تطعن بالمكونات الثقافية وبخاصة اللغة العربية والتاريخ.

وفي ضوء ما تقدم ان الثقافة العربية، كانت ولا تزال المفهوم الأساسي، بل الوحيد لعروبة الأقطار العربية، وبالتالي للشخصية العربية والوحدة العربية، وإذا سحبت الثقافة العربية من عروبة العرب، أو من دعائم شخصيتهم أو من مقومات وحدتهم فذلك يعني القضاء على مكونات الثقافة العربية مثل (اللغة، الدين، والماضي المشترك والآمال المشتركة.. لان الثقافة العربية هي في آن واحد، لغة، ودين، وماضي مشترك ومستقبلاً مأمول. ومن هنا تكمن وظيفتها التاريخية، ووظيفتها التوحيدية، هي هويتها نفسها، لا بل ماهيتها نفسها. وأي وظيفة التوحيد المعنوي، والروحي، والعقلي ووظيفة الارتقاء بالوطن العربي من مجرد رقعة جغرافية إلى وعاء للأمة العربية، لا تكون إلا به، ولا يكون إلا بها (الجابري، ١٩٩٤، ٢٥).

٢. ثقافة مصدرها المجتمع المحلي والإنساني:

بما ان المجتمع مجموعة من الأفراد، يعيشون معا فوق بقعة معينة يتعاونون ويتضامنون ويرتبطون بتراث ثقافي معين، ولديهم الإحساس بالانتماء بعضهم لبعض والولاء لمجتمعهم ويكونون مجموعة من المؤسسات التي تؤدي لهم الخدمات اللازمة في حاضرهم، وتضمن لهم مستقبلاً مشرفاً في شيخوختهم، لهم تنظيم العلاقات فيما بينهم (ناصر، ١٩٨٣، ٥١).

ويشمل المجتمع العربي الشعب العربي الذي يسكن الأرض العربية ذات الأبعاد الجغرافية المعروفة، ويتكلمون اللغة العربية وترابطهم روابط واحدة، تاريخ ومصير مشترك وأهداف ومصالح مشتركة، لذا فهناك وسائل عديدة للثقافة العربية المحلية منها والعالمية.

ووسائل الإعلام في العصر الحديث، تعد من أهم الوسائل التربوية، حيث تقدم مواد علمية، ثقافية متنوعة من خلال المسرح والسينما والإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية والصحف والمجلات، ولعلها من أهم الوسائل التربوية الجذابة، فهي تجذب الناس من مختلف الأعمار والجنس.

ان وسائل الإعلام، علمت كثير من الناس أشياء وأماكن يصعب الوصول إليها مباشرة مما تثير حماسهم واهتمامهم، وأثرت في قوة الرأي العام وتكوين اتجاهه بالإضافة إلى نقل خبرات ومواد ثقافية متنوعة أثرت على الإنسان وعلى تربيته، علاوة على دور الأسرة والمدرسة (سلطان، ١٩٧٧، ٩٥).

ومن هذه الوسائل :

١. حركة الإعلام المتزم بالثقافة العربية:

- أ. الصحافة: إذ تقوم الصحافة بدور مؤثر في البناء الداخلي والتوعية والتحصين من خلال المقال الافتتاحي والسياسي والتحقيقات الصحفية مع الأشخاص ونقل الخبر، سواء أكان بالايجاب أو السلب.
- ب. الإذاعة والتلفزيون: للوسائل الإعلامية، المسموعة والمرئية، اثر كبير في تعبئة أبناء الشعب، حيث تقوم هذه الأجهزة ببيت الرسالة الإعلامية باللغة والصورة للشعب بحيث تغطي مساحة كبيرة لبرامج ثقافية متنوعة بالايجاب أو بالسلب.
- ت. الرسائل الموجهة: ولها دور كبير في تكوين الرأي العام نحو قضية اجتماعية، سياسية، اقتصادية، لتوضيح فكرة ما.
- ث. المؤتمرات الصحفية: تلعب دوراً كبيراً في مخاطبة العقل العربي أو الغربي لقضية سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، بالايجاب أو السلب سواء التي تجري في داخل أو خارج الوطن العربي لها .
- ج. الخطب الموجهة: ان الخطب الموجهة من القادة العرب حول قضية سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية لها دور كبير في تكوين الرأي العام بالايجاب أو السلب. (عسكر، ١٩٨٨، ١١٣).

٢. حركة الإعلام المضادة للثقافة العربية:

من المعلوم ان وسائل الإعلام تستخدم المادة الإعلامية فتؤثر في نفسية المواطن سواء في الايجاب أو السلب، وبذلك يكون الإعلام، ركناً أساسياً في حركة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية، وقد شنت المنظمات المضادة للثقافة العربية حملات مسعورة ضد الإسلام والعرب وضد البناء الواحد للحضارات العربية فصوروا الإسلام على انه مجرد دين صحراوي وان الحضارة العربية كانت مجرد ظهور أقوام متناحرة ومتنافرة غير مرتبطة بالوحدة وإنها بعيدة عن روح التنظير والعقلنة، وكأنها مجرد نشاط خيالي لا يحدث إلا اثر في الواقع اليومي، على عكس الحضارة الغربية اليوم التي ترى الابتكارات العلمية والتكنولوجية التي تساهم في تغيير الإنسان ومدركاته وإنها النموذج الأمثل لكل الحضارات وان التقدم الحضاري يجب ان يبدأ من أوروبا، وان العودة إلى القومية غير مجدي وان الإنسان بأي وسيلة، وان اللغة العربية غير مجدية في الزمن الحاضر، و اللغة المجدية هي لغة الكمبيوتر والحاسوب والمعلوماتية والاتصالات.

وفي ضوء ما تقدم ظهرت أفكار معادية للثقافة العربية وعناصرها:

أ. معادية للنمط الحضاري العربي بعناصرها الشمولية.

ب. معادية للإنسان العربي وشخصيته.

ت. معادية للقومية العربية.

ث. معادية للتاريخ العربي.

ج. معادية للهوية العربية.

ح. معادية للوحدة العربية.

وفي ضوء ما تقدم، ان تطور الأجهزة الفنية والثقافية والإدارية والتقنية في نقل الرسالة الإعلامية إلى الشعب، تساهم في رفع الحالة النفسية للمواطن وبناء الإنسان وفق القدرات والإمكانات نحو الإيجاب أو السلب فيكون سلاحاً ذو حدين في البناء أو الهدم النفسي للمواطن العربي (بحري و حبيب ، ١٩٨٥ ، ١٣٢).

وتتميز هذه الأفكار المعادية للثقافة العربية بأنها:

- أ. تنطوي على مجموعة من القيم المتناقضة مع هوية الإنسان العربي والتي تسعى إلى تحطيم مجموعة القيم والتقاليد التي تحدد معالم الشخصية العربية.
- ب. توسع الفجوة بين الأجيال دون تدوير الاختلافات أو تقريبها، أو بناء الجسور التي يعبر عنها كل جيل، مما يؤدي إلى الصراع بين الأجيال يقوض أركان التماسك الاجتماعي، وينمي الفردية ويضعف الولاء الجمعي.

ت. تسعى إلى إضعاف الولاء والانتماء إلى الأرض العربية وتباعد بين الفكر الحاضر والتراث الحضاري العربي، حيث تبث هذه التيارات قيم جديدة، وتهدف إلى توسيع قاعدة الاغتراب، وفقدان المعايير.

ث. تؤكد على الاتجاهات الغيبية وتعارض العقلانية مما يشجع التطرف، وهذا يؤدي إلى التسبب والتعصب في الفكر والسلوك والعقيدة.

ج. تؤدي إلى السلبية وتحطيم الايجابيات وتضعف من قدرة الشباب على المشاركة الاجتماعية.

ح. تناقض الديمقراطية وتطالب لصنع تأريخه جاوزتها متغيرات العصر (احمد، ١٩٨٧، ٩٨).

وفي ضوء ما تقدم ان الغزو الثقافي دخل الوطن العربي منذ القرن الثامن عشر، وتسلسل إلى الوطن العربي مع البعثات التبشيرية والتعليمية عن طريق الامتيازات التي حصلت عليها الشركات الأجنبية في زمن الحكم العثماني حيث عمدت هذه البعثات إلى تربية الشباب ثقافة ترتبط بمصالح هذه الدول.

ويمكن تلخيص أهداف التيارات المضادة للثقافة العربية:

- تكريس التعبئة الاقتصادية والسياسية.
- تغريب المواطن من مشاكل وطنه وخصم تراثه وتحويله إلى أداة للثورة المضادة.
- إعداد قيادات مشبعة بروح معادية للتحرر وخدمة الأجنبي.
- تكريس التنموية الطبقية مع اختبار نماذج من أبناء الطبقة الشعبية لإخفاء الدور الحقيقي لمؤسسات الغزو الثقافي.
- استقطاب الأدمغة والمواهب وإغرائها بالهجرة.
- طمس الهوية الثقافية العربية ومحو الشخصية القومية العربية.
- استبدال اللغة العربية بلغة أجنبية.
- استئصال الجذور التاريخية بين حاضر العرب وماضيهم.
- الاغتراب وتقريع محتوى القومي العربي الحضاري من مضمونه الإنساني وإحلال مفاهيم التعصب والانغلاق محل المعاني الأصلية للإسلام الحنيف.
- تحويل الصلة الحية بين العرب إلى ممارسات شكلية فاقدة للجوهر.
- خلق تناقض بين التراث والمعاصرة عن طريق خلق فكرة الاغتراب.

٣. ثقافة الإنترنت

كانت تكنولوجيا الإنترنت أسرع مما سبقها في الثقافة، حيث يكشف مغزاها الثقافي في المقام الأول في صناعة ثقافة الشعوب، حيث ان شبكة الإنترنت تتعامل مع جميع عناصر المنظومة الثقافية بوصفها، أداة للثقافة الغربية وإبداعا وإنتاجا. وبذلك أصبحت سلاحاً له ذو حدين، تتمثل

أضرارها في هيمنة القطب المعلوماتي - الثقافي الأوحده ونقصد به الولايات المتحدة الأمريكية، وهيمنة لغتها الإنجليزية وثقافتها على لغة العالم وثقافته.

ويعد الإنترنت أمضى سلاحاً للهيمنة الثقافية والاقتصادية والسياسية والأمنية وبالتالي ضرب الوجود والهوية والتربية والتنمية. وعليه يعيش الشباب الجامعي مخاطر الإنترنت بسبب عدم قدرته التكنولوجية واستخدام البرامج والمعلومات، وعدم قدرة المناهج الحالية من مسايرة هذه العلوم. وقد تكون مغايرة للأخلاق العربية ونشر الفساد والتحلل بسبب تغذية الكيان الصهيوني إلى هذه البرامج في تدمير القيم والهوية والتجسس العلمي (الذيفاني، ٢٠٠١، ١٧٨).

و تهدف العولمة السياسية إلى نشر القيم والشعارات الليبرالية، وتدعو إلى تحقيق اختراق سياسي للأنظمة الوطنية (الدول القومية) أو تستخدم بعض الشعارات لتنفيذ مخططاتها الرامية إلى تحقيق أهدافها مثل المطالبة بإشاعة الديمقراطية وترسيخ مبادئ حقوق الإنسان والدعوة إلى إتباع سياسة الانفتاح وتبني قيم النظام الرأسمالي باعتباره (النموذج الأمثل) للديمقراطية والبناء الحضاري والدعوة إلى تحطيم الولاءات القديمة للوطن والأمة والعقيدة، وتعتبرها لا تتسجم مع طبيعة التغيرات التي يتطلبها حضارة العصر.

لذلك نقول، ان العولمة تهدف إلى خرق الأمن القومي العربي وذلك من خلال استخدامها الوسائل الثقافية الغربية بأسلوب الغزو الثقافي والغزو الإعلامي الموجه المضاد للتوجهات الوطنية والقومية والدينية والانسانية (العطية، ٢٠٠٢، ٦٠).

وبناءً على ما تقدم، ان استخدام الإنترنت العالمية أصبح لها محاذير هي:

١. ان الاستخدام الغير الشرعي (Access Violation) للمصادر يخالفون في سرقة المعلوماتية الأمنية للمصارف والقضايا العسكرية والتجارية حيث بلغ حسب تقرير المكتب الفدرالي الأمريكي (FBI) ومعهد أمن الحاسبات (CSI) عام ٢٠٠٠ ان ٨٠% تمثل هذه الحالات.

٢. الدخلاء على الشبكة (Hackers) وهم أناس يخترقون أمنية الشبكة بشكل قرصنة بنشر الفيروسات باد خال فعاليات متعددة الأشكال الهدف في ذلك هو الأذى والتشويش مثل (الدخلاء) عام ٢٠٠٠ الذين قاموا بالهجوم على مواقع الإنترنت المشهورة Distributed Dental of Services بأعمال غير مصرح بها وغيرها من الفيروسات أمثال فيروس قاطع الاستنهاض (Bad Sector Virus) ومعدي الملفات (File Sector Virus) وفيروس برنامج الملحق (Macro Virus) والقنبلة الموقوتة (Logic Bomb) والمشفر (Encrypted) وأخيراً الفيروس تحت البحث (Research Virus) ... الخ (الفائز، ٢٠٠١، ٩٨).

ان ثقافة العولمة التي تروج لها الولايات المتحدة الأمريكية والتي تطلق عليها (ثقافة الاختراق) وتمهد لها عن طريق وسائل الإعلام والاتصالات والإنترنت وتتضمن نشر المأكولات والألبسة والموسيقى والسلع الاستهلاكية للغرب وتعزز ذلك لدى الأفراد والجماعات في العالم الثالث. تساهم العولمة الثقافية في صياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها تهدف من خلالها ضبط سلوك الدول والشعوب (الزبيدي، ٢٠٠٢، ١٢) فهي تشكل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات من خلال تعميم ثقافة واحدة، فهي تشبه إلى حد ما الاختراق الذي يجري بالعنف المسلح بالثقافة مما يهدد ثقافة المجتمعات الأخرى (حماد، ١٩٩٨، ١٧٥).

رابعاً: العوامل التي تساهم في بناء هذه التيارات المضادة للثقافة العربية:

ويمكن تصنيفها إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى: العوامل البنائية التي تساهم في بناء هذه التيارات المضادة للثقافة العربية:

من المعلوم ان التيارات المعادية، لا تنمو ولا تتفاعل إلا في بيئة تهيأت لها شروط بنائية ووظيفية تشجع على نموها وتمهد لها السبل ومنها العوامل البنائية التي تساهم في بناء التيارات المعادية:

١. غياب الفلسفة الوطنية.
٢. الغموض الأيديولوجي الفكر مما يؤدي إلى عدم الاستقرار والاستمرار في الاتجاهات السياسية المسيطرة من مسيرة المجتمع.
٣. انتشار الأمية في المجتمع.
٤. التناقض الثقافي العام بسبب تعدد نماذج الثقافة وعدم وجود نقاط التقاء بين عناصرها.
٥. ابتعاد التعليم عن متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعدم تجاوب برامجه للمتغيرات التي يطرحها المجتمع الحديث.
٦. عدم وقوع ارتباط المدرسة والبيت والعمل على مفصل واحد.
٧. التخطيط في تخطيط القوى العاملة وسطحية إعدادها لمهام بناء المجتمع وتنميته.
٨. انخفاض المستوى الاقتصادي العام والارتفاع المفاجئ في الدخول المعاشية لبعض الفئات دون أخرى.
٩. عدم الاهتمام بتدعيم القيم الروحية والدينية المشجعة على الايجابية واستبدالها بقيم تقليدية تفتقر إلى الشمول (احمد، ١٩٨٧، ١٠٠).

المجموعة الثانية: العوامل الوظيفية التي تساهم في توظيف هذه التيارات المضادة للثقافة العربية:

١. الهجرة من الريف إلى المدينة دون التخطيط المسبق.
٢. الهجرة إلى الخارج يؤدي إلى اختلال التوازن في البناء القائم وبخاصة أصحاب الكفاءات.
٣. إهمال الطفولة والأمومة وعجز الأبوة.

٤. تزييف في وسائل الإعلام.
 ٥. هبوط في مضمون البرامج التربوية.
 ٦. الانفصال بين العلم الأكاديمي والحياة العلمية.
 ٧. الميل إلى العنف عند الشباب واستقلاله عقائدياً.
 ٨. تشجيع النزعات الاستهلاكية.
 ٩. انتشار الانتماءات البديلة من قبل الشباب.
 ١٠. الفساد الإداري والسياسي وانتشار الانتهازية والمحسوبية.
 ١١. الصراع الأيديولوجي والسياسي.
- (احمد، ١٩٨٧، ١٠٠).

خامساً: أبعاد العولمة الثقافية :

١. محاربة كل ما هو وطني وقومي وإنساني.
٢. تحرير الأسواق النقدية والمالية تمهيداً لإدماجها بالأسواق العالمية الرأسمالية.
٣. تراجع دور الدولة الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي.
٤. سيادة نظام حرية السوق مما يؤدي إلى تهميش التجارب التنموية القائمة وإلغاء الخصوصية لدول العالم وخاصة دول العالم الثالث.
٥. تقادم المضاربات بالعملات القابلة للتحويل.
٦. هجرة العقول العلمية لصالح الدول المتقدمة على حساب الدول النامية.
٧. التبعية الاقتصادية واستلاب ثروات وموارد الدول.
٨. تفكك القطاع الاقتصادي العام في الدول.
٩. الحروب الاقتصادية الأمريكية ضد الدول الأخرى بسبب عجز ميزانها التجاري.
١٠. زيادة معدلات البطالة.
١١. تهديد الحقوق الوطنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والإعلامية والبيئية (النعمي، ٢٠٠٢، ٥٨).
١٢. محاربة الثقافة المحلية الوطنية والقومية تحت اسم التسامح والتطور الثقافي والحضاري.
١٣. إشاعة الحريات الفكرية كبديل لتوجهات الأيديولوجية العقائدية التي تسير عليها غالبية الشعوب. وتفرز من خلال الإعلام والبرامج لتسميم الشعوب.
١٤. اختلاف الحريات الفردية في سياق ديمقراطية الحياة المعاصرة وفي مواجهة الدول ومركزيتها.

١٥. تهميش دور الدولة وإحياء المجتمعات المحلية لتقوية الفرصة على القيادات القومية والوطنية التي تريد تأطير شعوبها بما يتناسب وواقعهم الطارئ.

١٦. التشكيك في التوافق اللامحدود بين القيم الروحية والمادية وترشيح القيم المادية لأنها الأساس في ديمومة الحياة ونعت الروحية بأوصاف رجعية. (جمعة، ٢٠٠٢، ١٢).

سادساً: أثار العولمة الثقافية :

العولمة الثقافية خليط من الإيجابيات والسلبيات لكونها تحمل في طياتها نموذجين:

الأول: موضوعي لا مفر للإنسان من التعامل بمنجزاتها حيث أصبح من الضروري اقتناؤها مثل: الإنترنت، الهاتف المحمول، الفضائيات وغيرها.

أما النموذج الثاني: وهو الذاتي (الأمركة) والذي يهدف إلى إحلال ثقافة وفكر الولايات المتحدة الأمريكية محل الثقافة العالمية المتنوعة من خلال العديد من الوسائل والأدوات والمؤسسات والسلع الثقافية (النموذج الموضوعي).

لذلك سيتم توضيح آثار العولمة وفق ثلاثة أبعاد وهي:

١. أثر العولمة الثقافية على المجتمع الإنساني :

من المعلوم ان الأمة العربية ذات شخصية قومية متميزة بين الأمم، وكان لها دور عظيم في التاريخ، والشخصية القومية ليست شكلاً خارجياً يخضع للتوصيف، بل هي تفاعل يعبر عن تراث الأمة الحضارية وتكوينها النفسي وثروتها الروحية، وما يخلفه كل ذلك من نزعات واستعدادات وتطلعات والحرص على الشخصية القومية للأمة العربية، هي أصالة الشخصية العربية وحمايتها من التشويه والتشتت وذلك بربط ماضي الأمة وحاضرها ربطاً حياً لتقف ضد الغزو الثقافي (التعرف ببعض المصطلحات، ١٩٨٨، ٢٢).

أ. صياغة ثقافة عالمية قيمها ومعاييرها، هي ثقافة السوق في كل مجالات الأدب والفن والتاريخ والحضارة والابداع، والعمل على سيادتها كثقافة استهلاكية في كل مجالات الحياة (باسم تجاوز الثقافة النخبوية) وزيادة الاهتمام بالبعد الثقافي للطبقات الشعبية.

ب. سلب الآخرين خصوصيتهم الثقافية. وإضعاف البعد الإنساني في شخصياتهم، وهو عكس ما تدعيه العولمة، من اهتمام بالفرد وإضفاء سمة جمالية على حياته، فالبعد الإنساني في العولمة يتجه إلى الذاتية الفردية التي تبعد الإنسان عن طبيعته.

ت. العمل على قطع صلة الأجيال الجديدة بماضيها وتراثها ودينها وانفصالها عنا أو إهمالها. جميعاً في أحسن الأحوال، وان لم يكن النظر إليها كأحد مخلفات الماضي العتيق.

ث. تدمير الحضارات ومنتجاتها بخاصة ما يتعلق بالوعي الوطني والإنساني والهوية الذاتية.

ج. تغيير المفاهيم الاجتماعية من حالة إلى أخرى مناقضة لها أو متعارضة (مفهوم النجاح مثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية، هو النجاح الفردي، أي الرجل الذي ينجح في تجميع ثروته وليس الذي يعتني بأفراد أسرته).

ح. تحويل اهتمام المؤسسات الثقافية الوطنية بالسطحي والهامش من الأمور، أي نشر البرامج والمسلسلات التلفزيونية والسينمائية عبر الحدود (مخدرات وجرائم) ومخالفتها للثقافة الوطنية.

خ. تهميش دور المثقف الوطني ووضعه أمام حالة من الانبهار والتعجب وبالتالي محاولة تغيير نظرته إلى واقعه واستمالاته إلى فكر وقيم وأنماط سلوكية مرغوب بها من قبل الآخرين.

د. إنهاء رقابة الدولة على كل وسائل الإعلام والانتقال من ثقافة الطباعة إلى ثقافة التلفزيون والإنترنت بكل ما فيها من تشويه للحقائق وتزوير للمعرفة الإنسانية.

ذ. التخلي عن بعض الخصوصيات الوطنية الثقافية وتنميط الثقافة الجديدة وبالتالي السلوك الإنساني وفق ذلك (التهديد، التعددية الثقافية داخل البلد). (البرز، ٢٠٠١، ٣٩).

٢. أثر العولمة الثقافية على المجتمع العربي:

ان مصطلح العولمة، والجدل الذي يصاحبها والتيارات والاتجاهات التي أفرزتها ثقافة العولمة الفكرية وما رافقها من مصطلحات ومقولات واتجاهات ما بين رافض للعولمة كلياً، واتجاهات تقبل العولمة ببعض التحفظ واتجاهات تقبل العولمة بدون تحفظ واتجاهات لا تفهم العولمة وتقبلها واتجاهات تقبل العولمة ولا تتركها إدراكاً ثقافياً.

تحاول الدوائر الامبريالية، إضعاف الشخصية العربية وذلك من خلال الوسائل (العلم والثقافة على المستوى المادي والفكري) ان ناقوس الخطر (الغزو الأمريكي) الاعلامي الثقافي الذي يهدد لغتنا وسلوك أبنائنا وتصوراتهم الجمعية، إضافة إلى ذلك استخدام الأقمار الصناعية في اكتساح الحقول المعرفية والخصوصيات الثقافية على صعيد عالمي.

وفي ضوء ما تقدم نحن العرب نقع تحت تأثير الغزو الثقافي الذي تمارسه الدول الاستعمارية التقليدية وذلك عن طريق الإعلام المتشعب والإعلام المضاد الذي يغزو العقل والخيال والعاطفة والسلوك، تأثيراً قيمياً من أدواق وعادات جديدة، تهدد الثقافات الوطنية والقومية وفي مقدمتها مقوماتنا ومكانم خصوصيتنا.

وبذلك فان أثرها على المجتمع العربي يتم من خلال:

أ. ترويج للثقافة الواحدة عن طريق وسائل الإعلام والاتصالات.

ب. تساهم على نشر صناعة الثقافة الاستهلاكية والأدوات والوسائل الترفيهية.

ت. خلق عالم ثقافي بلا حدود.

- ث. اختراق عقول العرب بثقافات متنوعة محاولة القضاء على التجانس الثقافي العربي.
- ج. إزالة بعض الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع العربي وحل محله أنماط سلوكية غريبة.
- ح. تساهم في نقل ثقافة وأمراض المجتمع الغربي إلى المجتمع العربي دون مراعاة الخصوصية الثقافية العربية.
- خ. انحسار اللغة العربية أما اللغات الأجنبية وبخاصة اللغة الانكليزية والفرنسية.
- د. تزييف للتاريخ والحضارة العربية من خلال الدس والتضليل الإعلامي.
- ذ. تساعد على طمس الهوية الثقافية العربية وخاصة الإسلامية.
- ر. تساعد على محاربة الثقافة المحلية والقومية تحت اسم (التسامح والتطور الثقافي والحضاري).
- ز. تساعد على إشاعة الحريات الفكرية كبديل للتوجهات الأيديولوجية الوطنية والقومية.
- س. تساهم على نشر الشك في القيم الروحية على القيم المادية بحجة إنها هي الأساس في ديمومة الحياة.
- ش. تساهم في ضبط سلوك الدول والشعوب ثقافياً بما يسمى (الاختراق الثقافي).
- ص. ساعدت على تفشي البطالة والحرمان والمخدرات والإرهاب والتطرف. (الزبيدي(أ)، ٢٠٠٤، ٢٢)

٣. آثار العولمة الثقافية على قيم واتجاهات الشباب الجامعي:

ان اثر العولمة الثقافية على ثقافة الشباب الجامعي يبدو واضحا من خلال التعرف على نظرة الشباب الجامعي للحضارة المعاصرة والتي تتوزع في ثلاث اتجاهات هي:

الاتجاه الأول: ينظر الشباب ان الحضارة الغربية، هي شر محض، وان التعامل معها فيه أضرار بالغة في الحضارة العربية وبخاصة الهوية والخصوصية العربية والإسلامية، ويدعوا أصحاب هذا الاتجاه للانكفاء على الذات والانغلاق على الحضارة والشخصية العربية الإسلامية، والعمل من اجل تنميتها وعلى التطبع بالحضارة العربية الإسلامية.

ان هذا الاتجاه فيه من الحدة والعدم والموضوعية. فالتفاعل مع الأفراد مطلوب ومعلوم، ان الحضارة العربية الإسلامية انفتحت على الحضارات الأخرى فأثرت وتأثرت وانتجت للعالم فعلاً حضارياً متميزاً.

الاتجاه الثاني: ينظر الشباب إلى حضارة العربية المعاصرة على إنها حضارة تعاني من تخلف مما يجعلها غير قادرة على المضي قدماً في التعامل مع معطيات العصر وتغييراته المتسارعة والمتناسبة، ومن ثم فهي غير مؤهلة ان تكون ذات شأن في حوار الحضارات ، لذا على العرب ان يكونوا موضوعيين ويقبلوا الالتحاق بحضارة الدول المتقدمة ويقبلوا ان يكون ضمن مسارها. وان يتناسوا

خصوصيتهم التي لم يعد لها ما يسوغها في ظل ما يحلوا لأصحاب هذا الاتجاه تسميته بالنظام العالمي الجديد (العولمة) أو (سيادة هيمنة ثقافة الأقوى)، فهذا الاتجاه يدعو إلى:

١. التخلي عن الخصوصية والهوية والذويان في الحضارة المادية.
٢. القبول بأدوار هامشية تقتصر على دور الاستهلاك والتعامل مع الإنتاج البشري لتلك الدول مقابل ما يحلو لهم تسميته العيش بسلام.

الاتجاه الثالث: ويرى أصحاب هذه الاتجاه. هو (التوازن) أي ينظرون إلى الحضارة العربية الإسلامية نظرة تقدير واعتزاز. ويسعون بكل جهد منظم لحمايتها والحفاظ عليها. وتعزيز معانيها في نفوس الناشئة وعقولهم فكراً وممارسة. وفي الوقت نفسه ينظرون إلى الحضارة الغربية ويقرون بان الانفتاح على الحضارات الأخرى والأخذ منها والاضافة إليها والاستفادة منها في حدود المنفعة بعيداً عن أضرار تلحق بالخصوصية والهوية الشخصية العربية.

ويشكل الشباب الغالبية العظمى من أعضاء المجتمع العربي، وهم الأساس الذي يبنى عليه التقدم في كافة مجالات الحياة، فهم أكثر فئات المجتمع حيوية وقدرة، ونشاطاً، وإصراراً على العمل والعطاء، لديهم الاحساس بالجديد والرغبة في التغيير، مما يجعلهم من أهم سبل علاج مشكلات المستقبل فهم يسهمون في مسيرة التنمية والتحديث خصوصاً وإنهم يتمتعون بقدرة على الابداع والابتكار، فالشباب يتطلع باستمرار إلى تبني كل ما هو جديد، وهذه إحدى مصادر التغيير الاجتماعي في المجتمع (احمد، ١٩٨٧، ١٦).

يشكل الشباب العربي، القوة الكامنة في عملية التنمية وبناء مؤسسات المجتمع، ولذا فان هذه الشريحة الاجتماعية تحتاج إلى الاهتمام الكبير من قبل الدولة والمجتمع في ممارسة إنتاجها وإبداعاتها، فقيم الشباب يمكن تقسيمها إلى عدة مجالات هي:

أولاً: مجموعة القيم التي ينشدها الشباب الجامعي العربي والتي ينبغي ان يتحلى بها في عالمه المتغير هي:

١. قيم الشجاعة، أي ان يكون شجاعاً في الملمات.
٢. قيم العفة، أي ان يكون صاحب موقف.
٣. قيم الإيمان، أي ان يكون إيمانه بالقيم الروحية الاعتيادية لقضايا المجتمع العربي كبيرة.
٤. قيم الاتزان، أي ان يكون مترن تجاه التيارات الثقافية الفردية المعادية للعرب.
٥. قيم التعاون، أي ان يكون متعاوناً مع الشعب والجماعة.
٦. قيم الانضباط، أي ان يكون منضبطاً في سلوكه وتصرفاته اليومية.
٧. قيم الوعي، أي ان يكون واعياً للأمر التي تحدث ومسهماً فيها.
٨. قيم الإنسانية، أي ان يكون منفتح إنسانياً في عقله ووجدانه. (الزبيدي، ٢٠٠٠، ١٣).

ثانياً: مجموعة سمات وصفات يجب ان تحملها الشخصية المتكاملة للشباب الجامعي وهي:

١. ان يكون نشيطاً، ومحباً للاستطلاع فيمت حوله.
٢. ان يكون له أصدقاء يتحدث معهم.
٣. ان يكون ميالاً إلى المرح وتقبل الفكاهة المتواضعة.
٤. ان يكون ميالاً في مواجهة المشكلات بثقة عالية وعن طيب خاطر.
٥. ان يكون ميالاً في تحديد المشكلات والمساهمة في حلها.
٦. ان يكون لديه القدرة على إخضاع اقتراحاته وعقائده للنقد والاختبار.
٧. ان يكون لديه القدرة على الدفاع ونقد الآخرين.
٨. ان يكون لديه القدرة في تقبل النتائج أحكامه.
٩. ان يكون ميالاً في تحمل المسؤولية.
١٠. ان يكون ميالاً في تقبل نقد الآخرين له.
١١. ان يكون متزناً في انفعالاته.
١٢. ان يكون ميالاً في الأنشطة المتنوعة.
١٣. ان يكون له هوايات وميول كمصادر للمعرفة.
١٤. ان يكون سعيداً وواثقاً من نفسه في عمله.
١٥. ان يفرض احترامه على والديه وأقرانه.
١٦. ان يتمتع بقدرة عالية من الذكاء.
١٧. ان يتمتع بقدرة عالية من الصحة الجسمية.
١٨. ان يشبع حاجاته الجسمية والعادية بدون صعوبة.
١٩. ان يمارس هواياته بحرية.
٢٠. ان يكون صحيح في إصدار حكمه. (إبراهيم، ١٩٨٤، ٢٤٧).

ثالثاً: القيم التي يتمسك بها الأفراد في المجتمع بشكل عام والشباب الجامعي بشكل خاص وهي:

١. **القيم الايجابية:** وهي التي يتمسك بها الأفراد كالصدق والإخلاص في العمل والشجاعة والإيمان والتعاون العالية بالنفس والنقد الذاتي والصراحة والموازنة بين الحقوق والواجبات، ... الخ هذه القيم هي التي تمنحهم الحصانة القيمية والتي تحفظهم من شرور العولمة ولسلبياتها المخربة.
٢. **القيم السلبية:** وهي القيم الضارة التي يتمسك بها بعض الأفراد في المجتمع فتفسح المجال أمام العولمة بالانفاز إلى المجتمع وتخريبه وتمزيق نسيجه الاجتماعي وتحطيم شخصية أبنائه ونفتيت قيمهم الاجتماعية والاساءة لممارساتهم وتفاعلاتهم اليومية، الأمر الذي يتطلب العمل

على محاربة هذه القيم الضارة و التصدي للعولمة الثقافية من خلال تطويقها (الحسن، ٢٠٠٢، ٨).

وعلاوة على ما ذكر فإن العولمة الثقافية لها تأثير كبير على ثقافة وقيم الشباب الجامعي واتجاهاته من خلال:

١. عولمة المعلومات نفسها واحتكارها من قبل مالكي الثقافة التقنية.
٢. عولمة أنماط الحياة من خلال الترويج لها بوسائط الإعلام والاتصال.
٣. عولمة الثقافة من خلال طبقات وسائط النقل الإعلامي والتي تحتكر الأدوات الحديثة.
٤. عولمة القيم الاجتماعية من خلال إدخالها لكل منزلة.

الفصل الثالث

استراتيجيات التنمية الثقافية للشباب الجامعي

يعد تغيير البنية الثقافية للمجتمعات المدخل الصحيح إلى التنمية، كما أن مفهوم التنمية ليس مرتبطا بالعوامل السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية وحدها، بل بثقافة المجتمع كلها إذ أن هناك ثقافتين تؤثران في التنمية:

ثقافة التقدم التي تدفع بعجلة التنمية :

١. هي ثقافة الاستتارة التي تُعطي الأولوية للعقل وتتحاز إلى الابتداع على حساب التقليد، وتشيع مفهوما موجبا عن الإنسان القادر على صنع العالم الذي يحلم به بإرادته الخلاقة مختارا، فاعلا، مريدا دون قيد مفروض عليه فهي ثقافة الحرية، والعدل، وحق الاختيار، والاختلاف، وحرية التعبير، والتفكير.

٢. ثقافة التخلف التي تعيق التنمية والتطوير:

أفشلت محاولات التنمية التي اعتمدت على الاقتصاد وحده، أو الإصلاح السياسي الفوقي.. فضلا عن الصناعة، والأبنية التحتية الأساسية اللازمة لتقديم العلم في كل مجالاته أغلب برامج التنمية لأنها جميعا خلت وتخلو من برامج التنمية الثقافية. وإن التنمية الاقتصادية كالتنمية الصناعية مثلها التنمية السياسية والاجتماعية، محكوم عليها بالفشل إذا صاحبها ثقافة مضمحلة، غير مخطط لها أولاً، ولا تجد السند السياسي له والمادي ثانيا. (عصفور، ب، ت).

إن دور الثقافة في التنمية يجب ألا يفهم على أنه يؤلف جزءا من التنمية وأهدافها الرئيسية أو أنه دور ثانوي، أو مساعد على انجاز التنمية بنجاح فحسب وإنما يجب أن ينظر إليه على أنه جوهر العملية التنموية التي هي عملية إنسانية تتعلق بكيان، ووجود، وكرامة الكائن البشري الذي هو مصدر التنمية وغايتها. إن التنمية البشرية الشاملة في كل مناحيها وصيغها تتضمن عنصرا أخلاقيا " لأنها تمس حياة البشر في المحل الأول؛ فالإنسان هو مصدر التنمية وغايتها " كما أن قرار التنمية هو " قرار اجتماعي أخلاقي وليس قرار اقتصاديا خالصا ". (الديك، ١٩٩٣، ٢٠).

إن العلاقة بين الثقافة والتنمية هي علاقة عضوية ومستقبلية، فلثقافة دور أساسي في التنمية الشاملة إذ تهدف التنمية إلى بناء الإنسان بناءً معنوياً، وعن هذا الهدف تتفرع بقية الأهداف الثانوية الأخرى من اقتصادية واجتماعية. ومن جهة أخرى، فإنّ الإنسان هو الذي يسير ويشارك وينفذ التنمية وهذا كلّ يشكّل عوامل حاسمة في عملية تسيير التنمية وتوجّهها في هذا الاتجاه أو ذلك، أو في هذا المجال الاجتماعي أو ذلك (حبيب، ب.ت.)، كما تلعب الثقافة دوراً حيوياً في حركة التغيير وتنمية المجتمع عن طريق بناء المواطن الصالح الواعي والحكيم فلا يمكن لمجتمع اليوم أن يتطور وينتمي إلى الغد، أي أن يضع نفسه في خدمة الإنسان وشروطه ورغباته المادية والمعنوية، إلا إذا تمكّن ذلك المجتمع من استيعاب كامل للعلوم والتقنيات. وكلّ ذلك يتطلب التفكير في المناهج الدراسية وفي المسارات الهادفة إلى ترجمة أهداف التنمية في الدول المعنيّة إلى خيارات حقيقية. وهنا يأتي دور ما يسمى بالسياسة الثقافية الناتجة عن تفاعل ما بين المؤسسات الثقافية الرسمية وغير الرسمية، المحلية والدولية، في بلورة آفاق جديدة تكون المشاركة الشعبية والشبابية الواسعة إحدى أهم قواعدها. وعليه تم تحديد مجموعة استراتيجيات تنمي ثقافة الشباب من تحديات وأثار العولمة الثقافية متضمنة سبعة أبعاد لو تم تفعيلها لكان لها الأثر الأكبر إنشاء الله في الوقاية من العولمة وآثارها السلبية على ثقافة شبابنا الجامعي العربي بشكل عام والشباب العراقي بشكل خاص وهي :

أولاً: تفعيل دور مؤسسات المجتمع المجتمعية :

١. الأسرة، وحصانها من خلال (التنشئة الاجتماعية):

من المعلوم ، ان مكونات التربية هي (التنشئة والتكوين) للأفراد في مراحل عمرية مختلفة ، بدأً من المرحلة الأولى حتى آخر العمر ، وتمثل الأسرة اصغر وحدة اجتماعية في المجتمع ، الخلية الأساسية في بيئة هذا المجتمع ، تتحمل الدور الأكبر في تكوين الصفات الأساسية لشخصيات الأفراد وتثبيتها حيث ان شخصية الفرد تتكون من ضمن الأسرة، حيث يكتسب الطفل قيم المجتمع وأنماط السلوك فيه ، وتنتقل من جيل إلى جيل آخر ، ضمن الأسرة الواحدة بنظامها وعلاقاتها وطرق تعاملها مع أفراد الأسرة .

وعليه ، ان الأسرة تشرف على النمو العام للطفل ، وتؤثر في تكوينه الشخصي ، إذ يكون للعلاقات بين الوالدين من جهة ، وبينهما وبين الطفل وإخوته من جهة أخرى دوراً أساسياً في تكوين هذه الشخصية ، وبالتالي في أسلوب حياة الفرد وتوافقه مع الحياة العامة ، وهناك عدة أساليب في ضبط السلوك ، وهي :

أ. التنشئة الاجتماعية السليمة :

من المعلوم ان الفرد يزود بالقيم والمعلومات والمهارات من خلال التفاعل الإيجابي مع الآخرين ، وهذا التفاعل يساهم مساهمة كبيرة في بناء شخصية الفرد في سلوكه الاجتماعي ، من

خلال الأسرة التي تعد الجماعة المرجعية الأولى في بناء شخصية الفرد وتكاملها .وعملية التنشئة الاجتماعية في الحقيقة هي عملية تعلم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات تتناسب والأدوار الاجتماعية المرغوبة . (الجيوشي، ٢٠٠٢، ١١٧).

ب. الضبط الاجتماعي :

هو سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة ، أي ضبط ذاتي من جانب المجتمع ، فالمجتمع هو الضابط وهو المنضبط في الوقت نفسه ، إذ ان له قدرة متميزة على الخلق الذاتي للضوابط ، وتتخذ عملية الضبط الاجتماعي مظهرين رئيسيين ، هما : السيطرة الايجابية ، التي تتمثل في مجموعة الطرائق والأساليب الايجابية التي تدفع الأفراد وتشجعهم على الاحترام، والتمسك بالقيم والمعايير والأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً ، ومظهر السلبية التي تتمثل باستخدام أساليب وطرق وأنماط سلوكية ، تؤدي إلى تغيير في سلوك الأفراد ، من خلال العقوبات الجزائية التي تتلاءم مع الانحراف .

وللضبط الاجتماعي عدة أساليب ، هي :

(الرأي العام ، القانون ، العقيدة ، الإيحاء الاجتماعي ، التربية ، الأثر الاجتماعية ، الشعائر والطقوس ، القيادة الشخصية ، التنوير ، الخرافات والأساطير ، وقيم الأثر المرجعية).

ج. الدور الايجابي للفرد:

يمكن تعريف الدور الاجتماعي ، بأنه عبارة عن نمط منتظم من المعايير الاجتماعية يكلف له الفرد / الشاب بوظيفة معينة في الجماعة ، ومن هذه الأدوار هي: دور القائد الاجتماعي على مستوى الأسرة ، الأب ، الأم ، وعلى مستوى التعليم المدرس و العالم ، على مستوى الدين رجال الدين ... الخ .

ان هذا الدور قد يكون رسمياً ، أو غير رسمي ، يتعلم الفرد من خلاله الأنماط السلوكية، وقد تخضع هذه الأدوار إلى قوانين ومعايير اجتماعية، وتتنوع هذه الأدوار من خلال الخبرة والممارسة والعمر والجنس، ان ممارسة الفرد للدور الايجابي فانه بلا شك يساعد على بناء الجماعة والمجتمع وبالعكس. (عباس و رزوقي، ١٩٩٤، ١٤).

وفي ضوء ما تقدم تستطيع الأسرة ان تغرس القيم والعادات والتقاليد الصحيحة من خلال الحديث، وتوفير المطبوعات والكتب والإرشاد والتوجيه والعادات اليومية في الطعام والنمات والنظافة والترتيب والتهديب ، وتعليمه آداب السلوك واحترام القوانين وحب الوطن والأمة . (بحري و حبيب، ١٩٨٥، ٦٠).

٢. المسجد ودوره في بث القيم العربية :

ان دور المساجد والمعابد في نظر الأمة، إشاعة قيم الإنسان ونظام المجتمع الذي يستند إلى العدل والمساواة وكرامة الإنسان والتعاون، فتقوم تلك المعابد والمساجد بتغيير سلوك الفرد وفق معايير المجتمع المطلوبة ، مما يؤدي بالفرد والجماعة إلى الطمأنينة والسعادة، فهي تقوي الوازع الديني في نفوس الشباب وترشدهم نحو العمل الصحيح والمستقيم(عسكر، ١٩٨٨، ٦٣) وتعرف القيم على إنها :

- القواعد والسلوك التي يستطيع الناس من خلالها وبواسطتها ان يستمدوا آمالهم ويوجهوا تصرفاتهم.
- مجموعة من القوانين والمقاييس، تتبثق من جماعة ما وتتخذها معايير للحكم على الأعمال والأفعال والتصرفات، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة، بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عن اتجاهها، يصبح خروفاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العالية .
- ولا شك ان المؤسسات الدينية لها تأثير على كثير من الناس ، وخاصة فيما يتعلق بالنواحي العقائدية والخلقية ، فمنذ الطفولة يتصل الأطفال بالمؤسسات الدينية ، التي تفرض عليهم نوعاً من الاتجاهات والمعتقدات والرغبات والأمال ، ان هذه المؤسسات تحاول ان تزرع القيم والعادات والتقاليد الصحيحة لتربية الإنسان نحو صالح المجتمع (إسماعيل، ١٩٧١، ٤٣)

٣. جماعة الرفاق :

تمثل الجماعة أو الرفاق وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد ، بينهم تفاعل اجتماعي متبادل ، ولهم أداة اتصال رئيسية ، وهي اللغة وعلاقة صريحة قد تكون جغرافية، أو اقتصادية أو وحدة أهداف ، أو حتى وحدة عمل ، تدفعهم بالنزوع أو الانتماء إلى هذه الوحدة ، ويتم تحقيق أهدافها من خلال تحديد الأدوار الاجتماعية ، وفق قيم ومعايير خاصة بهم ، فالجماعة لها ثقافة وهدف يتشربه أفرادها من خلال تمثيل الأدوار لخدمة المجتمع ، ومنها جماعة المرور ، الشجرة ، البيئة ، التراث ... الخ . (الزبيدي، ٢٠٠٠، ٦٢)

٤. الإعلام المتترم :

يمتلك الوطن العربي، بعداً حضارياً وقيماً جعل منها ثقافة يشار لها بالبنان ، وما تزال مادة الفعل الثقافي والحضاري، و ان النموذج القيمي العربي يسعى إلى تحقيق التوازن في الشخصية العربية بين الفرد والمجتمع والبيئة من خلال التوازن في الحقوق والواجبات والالتزام بالمعايير العامة للمجتمع المرغوب فيها ، وكذلك الارتباط بالمجتمع بعلاقات إنسانية قائمة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ومن الواضح ان الوطن العربي يقف على تاريخ عريق يمتد إلى عمق ضارب في القدم ، فقد شهد أول ولادة حضارة عملاقة لا تزال آثارها شاخصة أمام الأعين ، فرض العرب كانت منبع للحضارات ، ومنها بلاد اليمن والعراق والشام ومصر وفلسطين ، وان عمق التاريخ للأمة العربية اكتسب أهمية أكثر وعمق بظهور المصطفى (عليه الصلاة والسلام) خاتم الأنبياء والرسل ، وما حمل من رسالة إلى الإنسانية .

وبناء على ما تقدم، ان منابع الثقافة العربية يجب ان تكون :

١. الإسلام، عقيدة وثقافة وشريعة ومنهج للحياة .
 ٢. العروبة، هوية ومواطنة وانتماء ولغة عربية وهوية .
 ٣. الأرض العربية، الجغرافية المميزة .
 ٤. تاريخ مشترك، والذي يعبر بصدق عن مضمون الحضارة العربية الإنسانية .
 ٥. المصير المشترك والتي شكلت جميعها صياغة حماية الإنسان العربي في تكوين قوة لها معاني الوحدة في الوجود والمصير ، أمام المصاعب والحروب التي خاضها العرب أنفسهم .
 ٦. الموروث الثقافي والحضاري للعرب ، الذي شكل مادته الاجتماعية والثقافية في صياغة الذات والهوية ، إلى جانب مادة الإسلام والعادات والتقاليد والأعراض للأمة العربية .
- (الذيقاني ، ٢٠٠١ ، ٥٦)

وتأسيساً على ما تقدم ، فان المنظور الحضاري للأمة العربية ، يتجاوز الجزئيات من أبعاد وظواهر وتناقضات وتقهر وانتكاسات ، التي مرت به إلى إطار حضارة جديدة تستطيع ان تستفيد من الماضي والحاضر لتحديد المستقبل ، ومن خلال النظرة إلى (من يملك اليوم قوة الدفع الحضاري المنسجم مع شروط هذا العالم الجديد وواقع الإنسانية ، وتجاوز الإطارات الضيقة نحو البناء الحضاري الإنساني الجديد) الذي ينبعث اليوم من جديد، يفرض على المجتمع العربي مستوى معيناً من أيقاظ الروح الحضارية ، وان يجعل من انبعاث الحضارة العربية أداة ليزيد روح الإنسانية بكاملها، من خلال المنهج العلمي الثوري الطبيعي لدراسة المجتمع العربي . (فرح، ب.ت، ٢٧)

لذا وجب على الإعلام الملتمزم للحضارة العربية ان يبرز الثقافة العربية من الأدب والفن والترجمة والرسم والموسيقى والسياسة في العادات والتقاليد واللغة ، موجودة حالياً ، ولكن في ظل عصر العولمة ، قد اختلفت من حيث مضمونها وعمقها ومحتواها ، ولكن اللغة العربية تعد من أهم الموارد التي تتبع منها الثقافة العربية وتتميز بها عن غيرها من الثقافات ، باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة واللغة العربية التي كتب بها التراث العربي .

ثانياً : تفعيل دور المنظمات التي تعنى بالشباب العربي :

تقسم المنظمات التي تعنى بالشباب العربي إلى نوعين هما :

١. المنظمات الحكومية :

ان التغيير السريع في الحياة البشرية الذي يمتاز به عصرنا الراهن ، قد أدى إلى تغيير في حياة المجتمع ، بدأً من الأسرة وبنيتها وعلاقاتها ، وقد خلق هذا التغيير مشاكل وتناقضات كبيرة ، انعكست وبشكل واضح على مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والتربوية بشيء من الايجابية أو السلبية محدثاً تغييراً في دور المؤسسات المرتبطة بها ومن بينها المؤسسات التي تعنى بالشباب (هندي وآخرون ، ١٩٨٩ ، ٩٧) ، لذا وجب عليها ما يأتي :

أ. وضع خطة شاملة تأخذ بنظر الاعتبار مرحلة الشباب واحتياجاتهم ، وان تشارك في صياغة هذه الخطة عناصر شبابية ، لأنها تعكس طبيعة الشباب العربي .
ب. ان تأخذ الخطة مفهوم (وحدة الثقافة) التي تقوم أساساً على التكامل والتعاون والاعتماد المتبادل بين الجماعات الشبابية في الوطن العربي ، وان تأخذ كل الاختلافات الثقافية ، شرط ان لا تؤدي إلى ظهور صراعات جديدة بين جماعات الشباب ، وإنما تعيق الوعي الثقافي للشباب العربي والظروف المحيطة به .

ج. ان تكون برامج الشباب نابعة من مصلحة المجتمع العربي وتطلعات الشباب (احمد، ١٩٨٧ ، ٨٧) ، وتتطبع بذلك الروابط الطلابية والاتحادات الطلابية الجامعية ، تساعد الاتحادات الطلابية في تدريب الشباب على التحكم الذاتي ، ففي طريق المناقشات وإدارة الجلسات وتقديم المقترحات ، يجد الشباب فرصة طيبة لممارسة الميل إلى القيادة . (يعقوب، ١٩٨٩ ، ٣٤).

٢. المنظمات غير الحكومية:

ان التربية والتعليم وسيلة المجتمع في تحقيق فردية المواطن وجماعته فهي تعمل على تنمية قدرات الفرد وإكسابه مهارات عامة ، وتهذيب ميوله وصقل فطرته للعيش والتكيف مع البيئة المحيطة من خلال (التربية الرسمية وغير الرسمية) ، فلكل فرد في المجتمع مركز ودور يقوم به يتفق مع احتياجات المجتمع فارضاً عليه الالتزام بسلوك معين أو القيام بأدوار مناسبة تلازم هذه المراكز ، وان الثقافة الاجتماعية لها معايير تتحكم في سلوك الأفراد وتخضعها إلى ضوابط اجتماعية من الداخل تتمثل بالحقوق والواجبات (ناصر، ١٩٨٣ ، ٨٨) ، وان تأثر ثقافة المجتمع بالمدينة وفر أدوات ووسائل فنية وعملية مثل تأثير الطباعة ووسائل الاتصال الفكري المختلفة سهل عملية تبادل الرأي بين أفراد المجتمعات المختلفة (ناصر، ١٩٨٣ ، ٩٥).

وان الاهتمام بالتربية والتعليم الذي يعد خير وسيلة في كشف استعدادات وقدرات وخبرات الشباب العقلية والوجدانية والمهارية مما يفرض على المؤسسات الحكومية ان تعمل على :-

- أ. تنمية شخصية الشباب وزيادة خبراتهم ومعلوماتهم من خلال اطلاعهم على أوضاع مجتمعهم وحاجاته ومشكلاته.
- ب. إشاعة روح الخدمة العامة بين صفوف الشباب ، وذلك بتعويدهم على تحمل المسؤولية .
- ت. إفساح المجال أمامهم للمساهمة والمشاركة وفقاً لقدراتهم وإمكانياتهم في خدمة مجتمعهم .
- ث. الحرص على القيم والمثل العليا ، كالصبر والاحترام والاعتماد على النفس في تحمل المسؤولية وتقدير الواجب المناط بهم .
- ج. إعداد نخبة من القادة ، من بين صفوف الشباب ، لمعرفة أغراضهم وأهدافهم وتوجهاتهم .
- ح. تهيئة الكوادر المرية للعمل في صفوف الشباب لدراسة مشكلاتهم ووضع الحلول اللازمة لها. (الزبيدي ورزوقي، ١٩٩٣، ٣).

ثالثاً: إشباع حاجات الشباب العربي:

تتمثل حاجات الشباب العربي بالحاجة إلى التربية وسلامة الإعداد ، وتحقيق الحماية لهم ، وتوجيه طاقاتهم إلى كل ما هو نافع ومفيد لهم على مستوى العقل والقلب والروح والجسد والإبداع والانفتاح ، والإسهام والاستماع والتفاعل والتلقي والعطاء والآخذ ، وعُد ذلك كله مستلزمات ضرورية في شخصيتهم يقيمون عليها دورهم ويحققون بها المسؤولية الملقاة عليهم (الذيقاني، ٢٠٠١، ٢٦٠) ويمكن حصر حاجات الشباب العربي في:

١. الحاجة التربوية:

تحقق الحاجة التربوية سلامة التكوين في فكر واتجاه الشباب على أرضية مسؤولة عن الوعي والإيمان والانتماء ، وذلك من خلال تربية واسعة وشاملة تتضمن إعداد الشباب (عقلياً وجسماً وانفعالياً ووجدانياً) بعمق حضاري وبقيمي .

٢. الحاجة السياسية:

ان الإعداد السليم على أساس تربوي واضح في منهجه ومعتقده الفكري والسياسي ، ينعكس ايجابياً على شخصية المتعلم محققاً توازناً في نظراته إلى السياسة ، واحترام الآخرين الذين يشاركونه العيش والوجود في الوطن وإشاعة السلام فيه ويكون مجتمعاً وأمة تتداخل في نظامها تتشابك المصالح والمنافع ، وبذلك يتحقق الوعي المشترك والانسجام ، وفي ظل الديمقراطية تعيش صراعات عقائدية ومذهبية وفكرية ذات طابع سياسي وحضاري وانتقادي .

٣. الحاجة الاجتماعية:

وهي الحاجة المتمثلة بالتربية الاجتماعية السليمة التي تؤدي إلى تماسك المجتمع ، واعتزاز الشباب بثقافته وقيمه وأخلاقه وتقاليده وعاداته ، وهي التي تعصمه من الاتجاهات المغرصة ، والتقاليد الوافدة والمظاهر السلوكية الشاذة والانفلات في القيم .

٤. الحاجة الاقتصادية :

وهي تمثل للشباب ميزان اقتصاد الأمة ورأس مالها واستثمارها ، لأن الشباب هم الثروة البشرية والطاقة الإنتاجية التي تحتاج إلى تعليم موجه يستثمرها ويزيد من قدرات الشباب ومهاراتهم ، وتتم على أسس أخلاقية تربط بين العمل ومستلزماته الأخلاقية من قيم وتقاليد توجهه لخدمة المجتمع ورخائه وسعادته ، فالتربية توفر أسباب التوظيف الحسن للموارد وعوامله والانتفاع الأمثل بالثروة والتنمية والأمن الغذائي الشامل للفرد والمجتمع والأمة .

٥. الحاجة الثقافية :

ان الثقافة وطرق إنمائها في شخصية الشباب تكمن من خلال الإعداد والتأهيل السليم الذي يؤدي إلى ولاء ثقافي للأمة ، فالحفاظ على التراث الثقافي وهضمه من الأمور الأساسية في تكوين شخصية الشباب الجامعي، وبخاصة الثقافة العربية الإسلامية التي تؤكد على الخصوصية والهوية والابتعاد عن مظاهر الثقافة الغربية التي لا تمت بصلة بطبيعة الحضارة العربية بشيء. (٢٦٤ ص٤٠).

رابعاً: تفعيل دور الأستاذ الجامعي :

يعد الأستاذ الجامعي ، قائداً ماهراً متى استطاع ملائمة الظروف لطلابه ، حيث يقومون بأعمال ناهضة بناءة ، وهو يحاول الوصول بهم إلى الأهداف المرسومة ، وذلك من خلال تحديد الأهداف العلمية أو إشباع رغباتهم واحتياجاتهم ، ونجد بعض الطلبة يقومون بالتخطيط لمشروع أو نشاط ، يسود بين الطلبة الود والتعاون الجماعي وتحمل المسؤولية .

وعليه، يستطيع أستاذ الجامعة أن يكتشف الطلبة ، أصحاب المواهب الممتازة ، والمتفوقين في الأنشطة العلمية والأدبية والفنية والمعلوماتية ، ويشجع أصحاب هذه المواهب وتوزيعهم وفق تلك القدرات والاستعدادات إلى مجموعات صغيرة ، ويحاول أن يشركهم في الأنشطة . (يعقوب، ١٩٨٩، ٢٤٠).

فالمدرس الجامعي الفاعل ، هو الذي يبلغ رسالته التربوية من خلال إقامة علاقة طيبة بينه وبين المتعلمين في نقل الموهبة وتعميقها مع مراعاة الفروق الفردية ، وإشباع حاجاتهم المتنوعة . ويحاول ربط التعليم الجامعي في الحياة الاجتماعية ، بما يحدث في المؤسسات التعليمية، فالمتغيرات الاجتماعية تفرض تغييراً في الجامعة أو الكلية، مما يساعدها على الانفتاح على المجتمع ، ومؤسساته المجتمعية، وذلك من خلال ربط محتوى التعليم بمتطلبات المجتمع بالاتصال والتوصيل . (حبيب، ١٩٩٥، ٤٩).

إن دراسة التغيير من قبل الأستاذ الجامعي، أصبحت مسألة هامة جداً لكي يتعرف على عوامله ومسارته وإيقاع سرعته وعبثاته، مما يساهم في تبصير الطلبة بهذه المتغيرات ، وبناء

تصورات جديدة مبنية على أسس علمية، وتوجيه الطلبة نحوها، وترجمة خصائص التغيير والسلوك المطلوب، حتى يحرز المجتمع التقدم الذي يصبو إليه. (سلطان، ١٩٧٧، ٤١).

وعلى الأستاذ الجامعي أن يلاحظ :

١. إن الثقافة المعاصرة يشوبها الكثير من التناقضات والصراعات الثقافية والفكرية، مما يجعل دراستها أمراً هاماً، وهذا يتطلب منه أن يلم بها ويتعرف عليها، ويعرف عوامل الضعف والقوة فيها، حتى يستطيع أن يخلق أنواعاً من الروابط بين التربية التي تقوم بها الجامعة أو الكلية والتربية اللانظامية التي تحويها الثقافة الخارجية.
 ٢. إن المجتمع له أهدافه ومفاهيمه وفلسفته وقيمه، فكلما كان الأستاذ الجامعي على وعي بمفاهيم ثقافة المجتمع وعناصرها، فإن دوره يتضح في توجيه العملية التربوية، وتتضح أمامه الرؤى في اختيار الخبرات التي تحقق مفاهيم هذه الفلسفة للثقافة.
 ٣. إن المجتمع يتغير تغيراً سريعاً في هذا العصر، لذا فإن دراسة التغيير من قبل الأستاذ الجامعي، مسألة هامة لمعرفة (عوامله ومسارته وإيقاع سرعته) ولكي يقوم بتغيير الطلبة، وبناء تصورات جديدة على أسس علمية، يحرز المجتمع تقدمه.
- وبذلك على الأستاذ الجامعي، أن يعي كيفية مواجهة هذه التيارات، من خلال معرفة مصادر هذه التيارات بالدراسة التقدمية والتحليلية، وكذلك عليه أن يعمل على:
- أ. رفع المستوى الثقافي للفرد والجماعة في الوطن العربي.
 - ب. زيادة ارتباط المواطن العربي بثقافته وقيمها الروحية والأخلاقية والفكرية.
 - ت. زيادة قدرته على الإبداع، واغناءها لمواكبة الثقافات المعاصرة، ومشاركتها مع الثقافات الإنسانية.
 - ث. صيانة الثقافة العربية من تسرب الغزو الثقافي - العولمة الثقافية.
 - ج. توفير مقومات النمو والتطور للثقافة العربية - الإسلامية. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٤، ١٢٤).

خامساً: تفعيل دور المناهج الجامعية :

تمثل الجامعة مؤسسة اجتماعية رسمية تقوم بوظيفة التربية والتعليم في نقل الثقافة وتوفير ظروف مناسبة للنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للطلبة، وتسعى إلى توفير خبرات تعليمية مناسبة تساعد الطلبة على تعلم الخبرات والمعارف والاتجاهات والمهارات التي تمكنهم في الاندماج والتكيف في المجتمع. (بحري وحبيب، ١٩٨٥، ٦٤).

وإذا كانت التربية منظمة وذات برامج وأساليب راقية في مضمونها القيمي والعلمي ، فإن النتيجة هي تربية راقية ، هدفها صقل شخصية الإنسان وبالعكس ، إذا كانت التربية وبرامجها غير مخطط لها تكون النتيجة فاقدة للقيم الأخلاقية والعلمية .

وعليه إن أهمية التربية العربية يأتي إدراكاً من أنها على درجة عالية من الأهمية ، خصوصاً في برامجها وتكوينها ، فإنها متأصلة في الهوية وتكوين الشخصية المؤمنة بأهداف أمتها ورسالتها السامية . (الذيقاني، ٢٠٠١، ١٣٤).

وفي ضوء ما تقدم، يمكن للمناهج الجامعية ان تلعب دوراً مهماً في هذا الصدد لأنه الأداة الرئيسية المخططة لتحقيق أهداف الجامعة مما يفرض على المناهج الجامعية ان تعمل على إجراء التحويلات من خلال إبراز:

- ١) ملامح الشخصية العربية الحضارية الاسلامية .
- ٢) القضايا العربية في إطار موضوعي ، وبخاصة قضية فلسطين ، وتكشف الدور العنصري الصهيوني .
- ٣) بناء الإنسان العربي ، الطفولة ، الشباب ، الشيخوخة ، والمرأة .
- ٤) بناء الثقافة العربية المتفاعلة مع الحياة .
- ٥) خطط التنمية الشاملة للمجتمع العربي .
- ٦) التحديات والمخاطر التي تواجه امتنا العربية (التخلف ، التجزئة ، التبعية ، الاستعمار والصهيونية ، الغزو الفكري) .
- ٧) مشكلة الغذاء والصحة والسكان ، والتعامل الجائر مع البيئة .
- ٨) الفجوة الهائلة بين الثورة العلمية التقنية التي قطعتها دول العالم الصناعي ، وما مطلوب من العرب .

٩) الموارد الطبيعية ، وأهميتها في الوطن العربي والعالم . (الزبيدي(أ)، ٢٠٠٤، ٦).

ان التربية ، تتطلب التركيز على مفهوم المناهج المتكاملة وليس المقررات الدراسية ، حيث ان المناهج المتكاملة تتناول المضمون والأساليب والأنشطة والتقدم ، وبذلك تكون شمولية في المعرفة لا تجزئتها ، تربط المناهج بواقع الحياة بأعداد الشباب الجامعي لتعلم الآتي:

أ. **تحمل المسؤولية** : وتعد من أهم الوظائف التي تقدمها الجامعة أو الكلية إذ تعمل على تنمية إحساس الشباب الجامعي بالمسؤولية تجاه أنفسهم ومجتمعهم ، ومدى مساهمتهم في البناء والتغيير الاجتماعي لجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية الايجابية .

ب. **الوعي السياسي** : يمكن ان تعمل الجامعة أو الكلية على تنمية الوعي السياسي والتاريخي، وتفعيل دورهم في العملية السياسية للبلد من خلال المشاركة والتصويت والانتخاب والمظاهرات والتجمعات ورابطة الطلبة.

ت. **ممارسة العمل** : إذ يمكن للجامعة أو الكلية ان تنمي المهارات والقدرات والاستعدادات لاستثمار الطاقات لدى الشباب الجامعي، بما يعود على المجتمع بالفائدة ، وكذلك يساهم الطلبة في العملية التنموية الشاملة للبلد كمواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات .

ث. **قيم المجتمع الفاضلة** : تنمي الجامعة أو الكلية لدى الشباب الجامعي القيم والمثل العليا في المجتمع المرغوب فيها سواء المؤسسات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية أو الوظائف الاجتماعية .

ج. **الوعي الاقتصادي** : يمكن للجامعة أو الكلية ان توضح الفلسفات الاقتصادية للعالم ، الرأسمالية ، الاشتراكية ، وعلاقة الانتصار العالمي بها مفاهيم عن البنك الدولي ، وصندوق النقد الدولي ، والتكتلات الاقتصادية العالمية .

ح. **المشكلات السكانية** : يمكن للجامعة أو الكلية ان توضح المعلومات عن مشكلات السكان ، الانفجار السكاني، الأجنة ، الغذاء ، الصحة ، التلوث البيئي ، قيم الزواج ، الهجرة ، وكيفية حلها .

خ. **دور المرأة في المجتمع** : يمكن ان تساهم الجامعة أو الكلية بتوضيح دور المرأة في المجتمع من حقوق وواجبات، باعتبارها نصف المجتمع الذي يتعين على المرأة المساهمة في التنمية الشاملة .

د. **تعليم التكنولوجيا** : يمكن ان تساهم الجامعة أو الكلية بتعليم الطلبة المفاهيم التكنولوجية ، من خلال التعليم والدورات .

وفي ضوء ما تقدم ، تستطيع الجامعة والتعليم الجامعي ان يساهم في التغيير الاجتماعي الايجابي من خلال توزيع الأدوار والمسؤوليات .

ان التقدم الحضاري وضع على المناهج الجامعية مسؤوليات كبيرة ، هي :

١. **نقل التراث الثقافي** : بطريقة موضوعية ، يتحدد ما يجب نقله إلى الجيل .
٢. **تبسيط التراث الثقافي** : ان التراث الثقافي معقد ومتشابك ، بدرجة لا تسمح للمتعلم الامام به ، وهو يشتمل على تطورات كثيرة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ومن فن ودين وتقدم علمي ، لذا يجب على الجامعة تشذيب هذا الكم الهائل مع مراحل خصائص النمو .

٣. **تطهير التراث الثقافي من الشوائب** : لذا على الجامعة ان تقوم بدور المصفاة التي تستأصل كل ما هو غير معقول وغير مقبول ، من جراء التراث الثقافي ، ويكون الاختيار الذكي الذي يتفق مع المثل العليا وفلسفتها الجامعية .
٤. **الإقرار بالانسجام الاجتماعي** : أي إن الجامعة مسؤولة عن تقريب وتوحيد الاتجاهات والمفاهيم وأساليب السلوك بين الأفراد إلى درجة تساعدهم على التعاون والانسجام ، من خلال المؤسسات الدينية ، والوطنية والقومية والاجتماعية .
٥. **عرض المشكلات الاجتماعية أمام الشباب** : أي تقوم بعرض المشكلات الاجتماعية في المناهج الدراسية ، حتى يعيش الطلبة هذه المشكلات ، وان يشعروا في إمكانية حلها .
٦. **الاحتفاظ بالتراث الثقافي للأجيال اللاحقة** : أي تضيف إليه كل جديد من ابتكار في مجال العلوم والمعارف ، وتضيفه إلى تراث الأمة . (الزبيدي(ب)، ٢٠٠٤، ٣١) وبذلك تبرز المناهج الجامعية صفات وخصائص الشعب العربي ومن أبرزها الأخلاق ، والتقاليد والعادات الموروثة النابعة من صميم المجتمع العربي ، لذلك فالمجتمع العربي يمتلك تراثاً أصيلاً ، وساهمت عوامل عديدة في تكوين النسيج الحضاري له ، ومنها :
١. **الأصل** : إن رابطة الأصل أو (العنصر) ليست قائمة في حد ذاتها على رابطة الدم ، بل هو الاعتقاد بها ، وان القرابة بين أبناء الأمة الواحدة تكون نفسانية ومعنوية أكثر ما يكون جسمانية مادية ، والاعتقاد بأصل واحد ينبع بالدرجة الأولى من وحدة اللغة والتاريخ المشترك.
٢. **وحدة اللغة**: وتعد عامل رئيسي في تكوين القومية ، لأنها الوسيلة التي يعبر عنها الشعب عن (أفكاره وأحاسيسه) ، وتعد اللغة العربية من أكثر اللغات حيويةً في دقة تنظيمها ، وفي مرونتها التي جعلتها أداة صالحة لتتنقل وتنشئ العلوم والآداب ، وهي واسطة للتفاهم ونقل الأفكار والمكتسبات من التراث الحضاري والثقافي . كما تؤثر اللغة في عواطف الإنسان ، وتساعد على إيجاد وحدة الشعور والتفكير والمصير .
٣. **التاريخ المشترك**: يعد التاريخ الذاكرة الحية للأمة ، كما يذكره الحصري ، بقوله ((إن وحدة هذا التاريخ تولد تقارباً في العواطف والنزعات ، إنها تؤدي إلى تماثل في ذكريات المفخر السالفة ، وذكريات المصائب الماضية ، ولأي تشابه في أماني النهوض وأمال المستقبل)) (بلال ، ١٩٦٣ ، ٦٩) . حيث يمثل هذا التاريخ في سيره ، قواد الأمة وزعمائها ، وبطولات رجالها ، التي تولد الخطط لمستقبل ، على أساس الماضي ، ولا شك ان الاتصال بين الماضي والحاضر يعد مصدر قوة .
٤. **الوطن الواحد**: هو مساحة معينة من الأرض ، تستقر عليها الأمة ، ويعد الوطن من الأمور المهمة في تكوين الشعب ، فلا يمكن ان تكون أمةً وشعباً بدون وطن ، أو ارض ، لذا فان

الوطن العربي لا توجد له حدود فاصلة ، تفصل بين أبناء الأمة ، وبذلك يساعد الوطن العربي الواحد على ان يعيش الإنسان ويخلص لوطنه ومصالحته ومستقبله .

٥. **العادات والتقاليد:** لكل أمة من الأمم عادات وتقاليد خاصة بها ، والأمة العربية لها خصوصية في العادات والتقاليد التي اكتسبها الإنسان العربي من مجتمعه وأمته ، وهذه التقاليد والعادات امتاز بها العرب عن غيرهم من شعوب الأرض .

٦. **وحدة المصير والنضال:** وهي رابطة شعور ، تربط أبناء الأمة العربية الواحدة ، لذلك نقول ، إن المصير العربي مصير واحد يتحدد في التحرر من الاستعمار وتحرير الأرض العربية المغتصبة ، سواء في فلسطين أو الاسكندرونة أو عربستان أو الجزر العربية في الخليج ، وهذا المصير يجعل الأمة العربية محافظة على شخصيتها القومية العربية . (البويكي، ١٩٧٤، ٢٠٥)

سادساً : مخاطبة العقل الغربي عن مضمون الحضارة العربية الإنسانية من خلال الحوار:

يمثل الحوار أداة للكشف عن الحقائق والأشياء الخفية ، ومن خلاله تتم الإجابة على الأسئلة وعلامات الاستفهام والإشكاليات العالقة في ذهن فهو أداة تكشف عن الجوانب المخفية بجوانبها السلبية والايجابية ، وبشكل عام فالحوار ينضج الأفكار والقرارات ، ففي الجانب الفكري والثقافي ينمي الأفكار ويعمقها ويشذبها مما يتعلق فيها من انحراف أو جمود أو شوائب ، ويحرك العقل باتجاه الإبداع والتجديد والتحرر في الحدود التي تفرضها المرجعية.

كما ان الحوار في الجوانب السياسية والاجتماعية ، يلعب دوراً بارزاً في نضج القرار السياسي والاجتماعي، وإشعار الآخرين بالمسؤولية وأهمية الموقع الذي يحتلونه . وتأسيساً على ما تقدم ، ان الحوار هو قيمة حضارية ، لأنه أسلوب استخدمه الأنبياء في تبليغ الدعوة ونشر القيم والمبادئ عن طريق الحوار الذي تضمن الوعظ والمحابة في القول الحكيم ، وإيصاله إلى أطراف قد تكون بعيدة .

وتأسيساً على ما تقدم ، فللحوار ، جوانبه ومستلزماته المتمثلة في :

١. مجالات الحوار وتشمل الحوار بين الأفراد ، بين الشعوب ، بين الحكومات ، بين المديريات،

حوار مباشر برؤساء الإعلام ، وغير مباشر عبر المراسلات أو طرف ثالث .

٢. عناصر الحوار وتشمل (الفئة المحاربة ، موضوع الحوار ، أهداف الحوار ، مكان الحوار ،

الرقابة ، زمن الحوار ، منهج الحوار ، أسلوب الحوار ، نتائج الحوار)

سابعاً : بعض المعالجات الإجرائية للجوانب الثقافية العربية وعناصرها:

- ١) إفساح المجال أمام أهل الاختصاص للتمكن من تقديم تصورات حول الاستراتيجيات البديلة التي تحتاج إلى بذل جهد علمي وتكنولوجي وفكري متكامل .
- ٢) إعادة هيكلة قطاع توزيع الثقافة وتجديد بنيانه وتطوير وتحديث برامجه ، لتكون مؤسسات قادرة على المنافسة بعد تحطيم الحدود الثقافية والعلمية .
- ٣) تحديث نظام التربية والتعليم في المدارس والجامعات ، بحيث يتم تجاوز مسألة التلقي التقليدي السلبي إلى الطريقة التشاركية الحوارية المنضمة الأمثلة والاكتشاف والمحاورة ، لتجديد الأفكار والرؤى والمعلومات وتطويرها حسب إمكانية الطالب العلمية التعليمية .
- ٤) تشكيل أندية شبابية تابعة للاتحادات والمنظمات الشبابية العربية ، وتكون مهمة هذه الأندية تنظيم الأنشطة والبرامج الخاصة بالشباب ، والعمل على إصدار منشورات ومطبوعات خاصة بالشباب .
- ٥) تنظيم ورش عمل وحلقات دراسية ومؤتمرات ، تتناول قضايا الشباب الثقافية وعلى مختلف الأصعدة.
- ٦) إجراء دراسات حول ثقافة وقيم الشباب الجامعي ، ويتم ذلك من خلال مسوحات واستبيانات تقوم بتحليل هذه القيم والأنشطة .
- ٧) تدريب الشباب الجامعي من خلال المنظمات والاتحادات الشبابية على الإشراف الكامل للبرامج الثقافية الإعلامية في مجال الصحافة والتلفزيون .
- ٨) مخاطبة المشاهد الأجنبي من خلال الإعلام الموجه الهادف ، عن قضايا العرب الثقافية وانجازاتهم الحضارية ، لخلق الرأي العام المستنير عن قضايا العرب العادلة وإقناع المشاهد الأجنبي ، بأن العرب أصحاب حضارة وتراث خالد .
- ٩) ضخ برامج عن أصول الثقافة العربية إلى العالم من خلال اختيار الموضوع وحسن الاستخدام والأداء ، وبلغة مفهومة تسلط الضوء عن معالم الحضارة العربية .
- ١٠) الاعتماد على البرامج الحوارية الحضارية لموضوعات مختلفة بين العرب والغرب ، يقوم بها الشباب .

الفصل الرابع الاستنتاجات والتوصيات

• الاستنتاجات:

- بناءً على ما تم طرحه فقد خلصنا إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي:
١. ان مصطلح العولمة من المصطلحات الجديدة التي ظهرت على ساحة الفكر العربي والمفكرين من العرب والأجانب، وأصبح لها أبعاد، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، سياسية، وانعكاسات على واقع الحياة بجوانبها الايجابية والسلبية.
 ٢. ان العولمة الثقافية، أصبحت لها أهداف معلنة وغير معلنة، ومنها زرع القيم والأفكار الفكرية والنفسية على الآخرين وبالأخص المجتمعات العربية والمجتمعات الأخرى من خلال اختراقها ثقافياً وبالتالي إسقاط كل ما هو أصيل بهذه الأمة من قيم وعادات وتقاليد وتهديد الهوية الحضارية بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال نشر قيم العولمة الثقافية بالوسائل والأدوات وبخاصة وسائل الاتصال والمعلوماتية والإنترنت.
 ٣. ان الثقافة العربية لها مكوناتها ومصادرها (وهي اللغة العربية، القرآن الكريم وسيرة الرسول محمد ﷺ والتاريخ العربي والتراث الحضاري والعادات والتقاليد والقيم العربية وضرورة التمسك بها في ترشيح الثقافة العربية).
 ٤. ان مصادر الثقافة العربية الأخرى، هي مصادر التعليم الجامعي العلمية والتربوية والتخصصية والثقافة العامة، إضافة إلى ذلك مصادر أخرى محلية وعالمية ومنها الإنترنت وعولمة الاعلام. لذا فان هذه المصادر في محتوياتها يكون فيها نوع من التشويه والسم والتحويل والتزوير لصالح الدوائر المعادية للثقافة العربية وأنماطها الحضارية الإنسانية.
 ٥. انعكست قيم العولمة الثقافية بشكل مباشر أو غير مباشر على ثقافة الشباب الجامعي بجوانبها الايجابية والسلبية مما اثر على بناء شخصية الشباب الجامعي وقيمه واتجاهات.
 ٦. ان مفهوم التنمية الثقافية يهدف إلى تطوير الذهنيات والمدارك والأخلاقيات وتطوير طرائق الفكر والتفكير والإبداع لخلق حالة فعل مجتمعية ديناميكية مستمرة للارتقاء بمستوى الوعي البشري إلى آفاق تطويرية كبرى، ويقع على المجتمعات ومؤسساته المجتمعية دور كبير في إشباع حاجات الشباب. وكذلك للجامعة والأستاذ والمنهج والأسرة والمؤسسات المجتمعية الأخرى الرسمية وشبه الرسمية ادوار فاعلة وحيوية ومن خلال تفعيل أدوارها بما ينسجم وقيم عادات وتقاليد المجتمع العربي والحفاظ على هويته القومية والوطنية والإنسانية .

• التوصيات:

- توصي الدراسة الحالية بعدة توصيات أبرزها :
1. وضع استراتيجية عربية مشتركة لتطوير الثقافة العربية - وإعطاء الأولوية المطلقة لتأسيس منظومة ثقافية عربية مدعومة باستراتيجية تعليم عربية يمكن ان تقوم بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، من خلال جامعة الدول العربية، بالتعاون مع المنظمات العالمية في إقامة المشاريع العربية والتأكيد على التراث العربي وصياغته واعتبار اللغة العربية إحدى مكونات اللغات العالمية في الجلسات .
 2. تأسيس شبكة تسمى (شبكة الأمان الثقافي العربي) تحدد لها الأهداف العربية المنطلقة في الثقافة العربية والشخصية العربية وإبراز الهوية الحضارية العربية وتمييزها والحفاظ عليها مع التأكيد على وحدة الأرض واللغة والتاريخ والمصالح المشتركة والأهداف المشتركة والانفتاح .
 3. مطالبة الأستاذ الجامعي، تفعيل دوره في تعزيز الثقافة العربية لدى الشباب الجامعي أي ان الأستاذ هو قدوة للشباب الجامعي في السلوك والتصرف والتدريس والبحث وحدته المجتمع.
 4. مطالبة مخطوط المناهج الجامعية التأكيد على الهوية العربية وبخاصة حقوق الإنسان العربي ضمن ما قرره الشريعة والقانون الدولي أي الحقوق الثقافية على مستوى الدول والمنظمات .
 5. ان تأخذ المؤسسات المجتمعية دورها في نشر الثقافة العربية وبخاصة الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية وكذلك دور المساجد وأماكن العبادة بعيداً عن التطرف والغلو في القضايا العربية وان يأخذ الإعلام العربي الملتمزم بالقضايا العربية والهوية العربية والانجازات الحضارية التي قدمتها الأمة العربية للإنسانية .
 6. تفعيل دور الإعلام العربي بمخاطبة العقل الغربي عن مضمون الحضارة العربية، والإنسان العربي، وحقوق الإنسان العربي في المحافل الدولية واحترام حقوقه الثقافية والفنية والأدبية وضرورة ممارستها بحرية .
 7. تفعيل دور الروابط الطلابية والمنظمات الطلابية على ممارسة ترسيخ القيم العربية الأصلية من خلال الحوار الثقافي والأندية والبرامج والأنشطة الرياضية والفنية والأدبية بعيداً عن التعصب والتحيز والتسييس.

المصادر:

١. إسماعيل ،سعاد خليل ،(١٩٧١)، دور الجامعة في بناء المجتمع ، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للتعليم الجامعي ، بغداد
٢. إبراهيم ، حيدر وزملاؤه (١٩٩٩م) العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، مكتبة مدبولي، مصر.
٣. إبراهيم ، عبد اللطيف فؤاد ،(١٩٨٤)، المناهج ، أسسها وتنظيماتها ، وتقويم أثرها ، مكتبة مصر .
٤. إبراهيم ، مراد،(١٩٩٣) مكانة اللغة العربية بين لغات العالم السعة وقضايا اللغة العربية المعاصرة .
٥. احمد ، محمد علي ،(١٩٨٧)، الشباب والتعبير الاجتماعي ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية
٦. إسماعيل ،عز الدين ،(٢٠٠٠) ،العولمة وأزمة المصطلح / مجلة العربي العدد (٤٩٨) الكويت
٧. أبو زيد ،احمد ،(١٩٩٨) ، الثقافة الوطنية بين العولمة والتعددية الثقافية / مجلة الهلال - القاهرة .
٨. الإمام ،محمد محمود (١٩٩٨)، نحو رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي ، رؤية للعالم في القرن الحادي والعشرين ودور العرب فيه ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مسقط .
٩. الباز ،شهيده،(٢٠٠٤) تجليات العولمة في الوطن العربي ، دراسة منشورة في المرأة والعولمة -نشرة غير دورية -دار نشر نور لبحوث المرأة ، القاهرة .
١٠. بالقزيز ،عبد الإله ،(١٩٩٨)، العولمة والهوية الثقافية ، عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة / المستقبل العربي، العدد (٢٢٩) ، مركز دراسات الوحدة العربية .
١١. البزاز ،حكمت عبد الله ،(٢٠٠١)، العولمة والتربية، سلسلة أفاق (٢٢) دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
١٢. بحري، منى يونس، وحبيب، عايف ،(١٩٨٥) ،المنهج والكتاب المدرسي ،جامعة بغداد .
١٣. بلال ،عبد الحميد ،(١٩٦٣)،مشاكل المجتمع العربي والتوعية القومية ، مطبعة الزهراء ، بغداد
١٤. البويكي ، إبراهيم سلطان ،وآخرون ،(١٩٧٤)، دراسات في الوطن العربي ، الحركات الثورية والسياسية، جامعة الموصل .

١٥. التعرف ببعض المصطلحات ، ١٩٨٨، دار الحرية للطباعة ، بغداد .
١٦. الجابري ، محمد عايد ، (١٩٩٤)، المسألة الثقافية في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة الوطنية ، بيروت .
١٧. الجابري، محمد عايد ، (١٩٩٧) العولمة والهوية الثقافية ، ندوة العرب والعولمة ، بيروت.
١٨. الجمال ، محمد حافظ ، (٢٠٠٠) ، تعريب العولمة ، أين نحن من العولمة ، وزارة الشباب والرياضة ، عمان.
١٩. جمعة ، خالد حسن ، (٢٠٠٢) ، العولمة - الآثار الثقافية وسبل مواجهتها ، بحث مقدم إلى مؤتمر نقابة المعلمين في مؤتمرها العلمي التربوي ، بغداد .
٢٠. الجيوشي ، فاطمة ، والشامسي، عيسى ، (٢٠٠٢)، التربية العامة ، جامعة دمشق ، كلية التربية حبيب ، نعيم ، (١٩٩٥)، التحديات الاجتماعية وتربية المعلم العربي في القرن الحادي والعشرين ، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي العربي ، كلية العلوم التربوية الأردنية.
٢١. الحسن ، إحسان محمد، (٢٠٠٢) القيم الأصلية ودورها في مواجهة أخطار العولمة / بحث مقدم إلى مؤتمر نقابة المعلمين في مؤتمرها العلمي التربوي ، بغداد.
٢٢. الحمزاوي، محمد رشاد ، (ب.ت)، النظرية في المنهجية العربية وسياستها في الإحاطة بالفكر القومي
٢٣. حبيب ،كميل ، الثقافة عامل أساسي في التنمية الشاملة.بحوث ومحاضرات .موقع الجيش اللبناني.
٢٤. الديك، اسكندر والأسعد، محمد مصطفى . (١٩٩٣) دور الاتصال والإعلام في التنمية الشاملة. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع
٢٥. الذيقاني ، عبد الله احمد ، (٢٠٠١) ، الشباب العربي المعاصر من منظور فكري وتربوي / مجلة بيت الحكمة ، بغداد .
٢٦. رياض ،اسماعيل، (١٩٦٥)، الخدمة العامة للشباب في مرحلة الانطلاق الاشتراكي ، مكتبة القاهرة .
٢٧. الزبيدي ،صباح حسن و رزوقي ،عبد الحسين ، (١٩٩٣) ، الأساليب التربوية والحد من الجريمة / بحث مقدم إلى ندوة وزارة الداخلية بالتعاون مع كلية التربية (ابن رشد)
٢٨. الزبيدي ،حسن لطيف كاظم ، (٢٠٠٠)، القيم الموجهة لشباب الأمة ، بحث مقدم إلى كلية المأمون الجامعة ، بغداد
٢٩. (٢٠٠٢) العرب والعولمة ، انقياد لا استعداد (مقارنة منهجية في ظل الاقتصاد السياسي الجديد) بحث مقدم إلى ندوة بغداد -مجلة بيت الحكمة بغداد

٣٠. الزبيدي (أ)، صباح حسن، (٢٠٠٤)، نظرة في الاعلام العربي المعاصر في ظل عولمة الاعلام ... وسبل معالجته، بحث مقدم إلى ندوة الاعلام العربي - سوريا .
٣١. الزبيدي(ب)،(٢٠٠٤)، التغيير الاجتماعي وانعكاسه على الشباب الجامعي في المجتمع العربي وسبل مواجهته، بحث مقدم إلى ندوة الإعلام العربي - سوريا.
٣٢. سلطان (أ)،محمود السيد، (١٩٧٧)،مقدمة في التربية، مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر، الكويت
٣٣. سلطان (ب)،محمود السيد، (١٩٧٧) مفاهيم تربوية في الاسلام، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت
٣٤. سمعان، وهيب، وآخرون، (١٩٥٩)،دراسات في المناهج، مكتبة الانجاء المصرية .
٣٥. الشاوي، منذر ابراهيم، (١٩٧٩)، إصلاح التعليم العالي في العراق، مطبعة وزارة التعليم العالي بغداد
٣٦. الشلبي، إبراهيم مهدي، وآخرون (١٩٩٣)، مقدمة في المناهج، مطبعة وزارة التربية بغداد
٣٧. العاني، مها عبد المجيد جواد، (٢٠٠٢) مفهوم العولمة من وجهة نظر طلبة الجامعة، بحث مقدم إلى نقابة المعلمين في مؤتمرها العلمي التربوي، بغداد
٣٨. عباس، عوض ياس، و رزوقي عبد الحسين، (١٩٩٤)، ضوابط السلوك الاجتماعي، وزارة التربية
٣٩. عسكر، موفق اسعد، (١٩٨٨)، الإعلام والحرب، دار الحرية للطباعة، بغداد .
٤٠. العطية، منعم دحام، (٢٠٠٢)، العولمة وتأثيراتها السلبية على النظام الإقليمي العربي، مجلة معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد .
٤١. علي، مازن محمد، (٢٠٠٢) عولمة التكنولوجيا وتأثيرها الثقافي بحوث ومناقشات، ندوة بغداد عن (العولمة وأثرها على الاقتصاد العربي) بغداد، مجلة بنت الحكمة الجزء الخامس
٤٢. عصفور، جابر، الثقافة.. التنمية..التغير الاجتماعي. شبكة النبا المعلوماتية-
٤٣. الفائز، عبد الرضا، الإنترنت، (٢٠٠١)،النشأة والأخطار،مجلة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد السادس، العدد الثامن .
٤٤. فرح، الياس، (ب.ت)، مقدمة في دراسة المجتمع العربي والحضارة العربية، دار الشؤون الثقافية بغداد
٤٥. فرحان، اسحق، (٢٠٠٠)، تنظيم قطاع التعليم العالي في الوطن العربي، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي لجامعة الزرقاء الأهلية

٤٦. الفتلاوي، سهيل حسين (٢٠٠٩) ، العولمة وآثارها في الوطن العربي، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع .
٤٧. اللقاني ،احمد حسين، وابو سنية ،عوده عبد الجواد،(١٩٨٩)، تخطيط المنهج وتطويره / دار الأهلية ، الأردن مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، (١٩٧٢)،الجزء الأول ، القاهرة .
٤٨. محمد ، مورو، (٢٠٠٠)،شاهد من اهلها ، جريدة العرب .
٤٩. محمود ،حواس ،(٢٠٠٣)، التكنولوجيا والعولمة الثقافية ،المنارة ، بيروت .
٥٠. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،خطة منظمة لتطوير الثقافة العربية ،(١٩٨٤)، جامعة الدول العربية - تونس
٥١. ناصر، إبراهيم ،(١٩٨٣)، التربية وثقافة المجتمع ،دار الفرقان ، الأردن .
٥٢. النشار ،محمد حمدي ،(١٩٧٦) الادارة الجامعية ، التطور والتوقعات ، اتحاد الجامعات العربية .
٥٣. النعيمي ، طه تايه ،(٢٠٠٢) البحث العلمي والتنمية المستدامة في ظل العولمة / بحث مقدم إلى ندوة بغداد - العولمة وأثرها في الاقتصاد العربي ، مجلة بيت الحكمة - بغداد .
٥٤. هاشم ،عبد المنعم ،(١٩٧٠)، الاتجاهات الحديثة في إعداد الشباب ،مجلة الخدمة الاجتماعية العدد (٩) مصر
٥٥. هندي ، صالح ذياب ، وآخرون ،(١٩٨٩)، أسس التربية / دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن .
٥٦. يوسف ، باسيل ،(٢٠٠٢) التحديات الدولية للتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي / بحوث ومناقشات ندوة بغداد عن (العولمة وأثرها على الاقتصاد العربي) بغداد .
٥٧. يعقوب، أمال احمد ،(١٩٨٩) علم النفس الاجتماعي ، جامعة بغداد .
٥٨. اليونسكو، (١٩٧١)، تقرير عن الشباب ، النشرة العلمية ، العدد (٩) .

